



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة الإسلامية - دراسة وصفية تحليلية -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام واتصال

المشرف: الدكتور
محمد الصديق قادري

الطالب:
عبد المنعم نايلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حمزة قودة	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
محمد الصديق قادري	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
هشام ميسه	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437 - 1438هـ / 2016 - 2017م



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة الإسلامية - دراسة وصفية تحليلية -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام واتصال

المشرف: الدكتور
محمد الصديق قادري

الطالب:
عبد المنعم نايلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حمزة قودة	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
محمد الصديق قادري	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
هشام ميسه	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437 - 1438هـ / 2016 - 2017

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

روح والدي

قرة عيني: أمي - أطال الله عمرها -

سندي ورفيقتي سربي: زوجتي

ابني الغالي: أحمد وجيه

رفقاء الدراسة

إلى كل الأسرة ، فردا فردا ، كل واحد باسمه

أشكر الله عز وجل على أن وفقني لاستكمال هذه
المذكرة.

وثانياً أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل صاحب

فضل علي: والدي الكريمة، زوجتي العزيزة، أساتذتي و

معلمي، وخاصة الأستاذ المشرف: قادري محمد الصديق

وأخيراً إلى كل من ساندني أو قدم لي يد العون

أو المساعدة من قريب أو من بعيد.

عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب
عبدالله بن محمد بن عبدالمطلب

ملخص الدراسة:

تعتبر الدراما التلفزيونية العربية ممارسة فنية فرضت نفسها على المشهد الإعلامي العربي والعالمي، وأوجدت فيه مكانة رفيعة، تساهم بدور كبير في تشكيل المنظومة الفكرية والثقافية والجمالية و حتى الدينية لدى المتلقي، وبما أن الدراما هي أحد القوالب الاتصالية، جاءت هذه الدراسة لتعالج دور الأخيرة في نشر الدعوة الإسلامية، وكشف المخطط الشيعي و المسيحي الذي يستر أهدافه خلف هذه الدراما، وقد سارت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي، في سبيل الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة التي نذكر منها:

- بيان أهمية توظيف التكنولوجيا واستغلالها في ممارسة الدعوة.
- توضيح نقاط الضعف في الدراما العربية التي استغلها النصارى والشيعية للولوج إلى البيت العربي المسلم .

وتمثلت أهم النتائج التي أسفرت عليها هذه الدراسة في أن الدراما التلفزيونية عموما والدينية خصوصا ، هي سلاح ذو حدين، يستغلها المسلمون كوسيلة دعوية، كما يتخذها غيرهم للتضليل والإفساد، إضافة إلى الظهور المحتشم لهذه الأخيرة ضمن الشبكات البرمجية للقنوات العربية والإسلامية مقارنة بالأنواع الأخرى للإنتاج، زيادة على عرضه موسميا فقط.

Abstract :

Arab drama is an artistic practice that has imposed itself on the Arab and international media scene, and has created a high position that contributes to shaping the intellectual, cultural, aesthetic and even religious system of the recipient. As the drama is one of the communicative models, The Islamic call, and the detection of the Shiite and Christian plan, which cover the objectives behind this drama, has proceeded this study according to descriptive analytical method, in order to achieve the desired goals, which include:

- Statement of the importance of employing technology and its use in the practice of advocacy.
- Explain weaknesses in the Arab drama exploited by Christians and Shiites to enter the Arab Muslim house.

Mich he most important results of this study were that television drama in general and religious in particular, is a double edged sword, exploited by Muslims as a means of advocacy, as well as by others to mislead and corrupt, in addition to the occurrence of this last in the program networks of Arab and Islamic channels compared to other types of production, more over proadcasting it seasonally only.

فهرس المواضبع

رقم الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر والعرفان
	ملخص الدراسة بالعربية
	ملخص الدراسة بالإنجليزية
	الفهرس
أ-ب	المقدمة
06-01	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
01	تمهيد
02	أولاً: إشكالية الدراسة
02	ثانياً: تساؤلات الدراسة
02	ثالثاً: أهداف الدراسة
02	رابعاً: الدراسات السابقة
05	خامساً: أهمية الدراسة
06	سادساً: منهج الدراسة
07	سابعاً: مفاهيم الدراسة
58-10	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة
10	تمهيد
11	المبحث الأول: مدخل إلى الدراما التلفزيونية
11	المطلب الأول: لمحة تاريخية عن نشأة الدراما
15	المطلب الثاني: أنواع الدراما التلفزيونية

21	المطلب الثالث: خصائص الدراما التلفزيونية ومميزاتها
25	المطلب الرابع: عناصر الدراما التلفزيونية
32	المبحث الثاني: مفهوم الدعوة الإسلامية
32	المطلب الأول: تعريف الدعوة الإسلامية
38	المطلب الثاني: أهداف وخصائص الدعوة الإسلامية
45	المطلب الثالث: أساليب الدعوة الإسلامية
53	المبحث الثالث: رأي العلماء في تمثيل الصحابة والأنبياء
53	المطلب الأول: المحرمون وأدلتهم
55	المطلب الثاني: المؤيدون وأدلتهم
77-60	الفصل الثالث: الإطار الميداني
61	تمهيد
62	المبحث الأول: نماذج لأعمال درامية دعوية
62	المطلب الأول: بطاقة فنية تعريفية عن فيلم الرسالة
67	المطلب الثاني: بطاقة فنية تعريفية عن فيلم عمر-رضي الله عنه-
69	المبحث الثالث: قراءة في الدراما المضادة
69	المطلب الأول: الدراما الإيرانية (الشيوعية)
74	المطلب الثاني: الدراما المسيحية التنصيرية
79	الخاتمة
	قائمة المراجع

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد :

فإن الدعوة الإسلامية تعاني في العصر الراهن حالة وهن واضحة بعد أن تحالفت قوى الشر والظلام ضد هذا الدين وساعد على زيادة هذا الوهن جهل كثير من المسلمين بأهمية الوسائل الاتصالية الحديثة للدعوة الإسلامية مما أدى إلى عدم استخدام تلك الوسائل استخداماً أمثل بهدف الدعوة إلى الإسلام وإعلام الناس بهذا الدين الذي هو رحمة للعالمين.

تعتبر القنوات الفضائية - التي اخترقت الحواجز والحدود ووصل بثها إلى كل مكان في هذا العالم - من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي يمكن استثمارها للدعوة إلى دين الإسلام وإعلام المسلمين في كل مكان في هذا العالم بمضامين هذا الدين وتوعيتهم بأمر دينهم. وبناء على أهمية القنوات الفضائية والوسائل التي تستخدمها في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، جاء هذا البحث ليتناول أحد هذه قوالب هذه الوسائل وهي الدراما الدينية.

و في ظل التطور السريع والكبير في تكنولوجيا صناعة الدراما والخدع البصرية، أصبح التلفاز والسينما أكثر تأثيراً وإبهاراً للمشاهدين، حتى أصبح يطلق على عصرنا عصر الصورة المرئية، وقد استغلت الملل والطوائف في مشارق الأرض ومغاربها. هذا التطور الكبير في الصورة المرئية في خدمة عقائدها وأفكارها ونشرها في المجتمعات.

ويغفل كثير من الدعاة عن دور الدراما في مجالات الدعوة الإسلامية، ويصرون على الطرق والوسائل التقليدية دون مواكبة المحدثات التواصلية مع المتلقين لأفكارهم؛ حيث أصبحت الدراما - شئنا أم أبينا - إحدى القوالب الحديثة في الكثير من المجالات خاصة الإنسانية منها كالتربية وأساليب التدريس والتقديم أو الترويج لشيء جديد. وعند الحديث عن مجالات الدعوة الإسلامية تعلمنا أو رسخ في أذهاننا من فلم الرسالة أكثر من كل الكتب التي مررنا بها أو حتى نكون أكثر إنصافاً فإنه (فلم الرسالة) وضَّح مفاهيم كنا نرسمها في عقولنا ربما بطريقة مشوهة، حيث لم تستطع كل الكتب الدراسية أن ترسم لنا غزوة بدر أو أحد أو حتى مدى معاناة المسلمين في بدايات الدعوة الإسلامية كما فعل فلم الرسالة أو عندما خُتِمَ الفلم بهذا الشريط السينمائي الذي عُرض بصوت محمود ياسين المؤثر مفتتحاً ذلك بالآية الكريمة: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا¹. بعد أن رُفِعَ الأذان على ظهر الكعبة والذي غطى كل المناطق التي وصل إليها الإسلام.

هذا، إضافة إلى مئات الأفلام التي تتناول المسيحية، وحياة المسيح -عليه السلام-، من وجهة نظر الكنيسة- منتشرة في كثير من دور العرض الغربية والعربية وتعرض على الفضائيات، كما استغل الشيعة هذا التطور وقاموا بإنتاج الأفلام والمسلسلات التي تخدم وجهة نظرهم، بل تعدى الأمر إنشاء مؤسسات خاصة تنافس كبرى دور صناعة الأفلام، فاستغلت الفراغ الموجود عندنا لتحقيق نتائج في محيطنا السني ما كانت لتحلم بها في ظرف وجيز.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول:

كان الفصل الأول منها مخصصاً للإطار المنهجي للبحث، حيث عرض الباحث لمشكلة البحث وأهميته وأهدافه والتساؤلات المطروحة والفرضيات ومنهج البحث ونوعه والمفاهيم التي وردت في البحث مثل الدراما، التلفزيون، الدعوة الإسلامية، والدراسات السابقة التي عالجت موضوع البحث.

وجاء الفصل الثاني، بعنوان الإطار النظري للدراسة، حيث تناول موضوع الدراما التلفزيونية، وتم التطرق فيه إلى تاريخ الدراما وأنواع الدراما التلفزيونية، خصائصها، مميزاتها وأنواعها.

وكذا مفهوم الدعوة الإسلامية، أهدافها، خصائصها، أساليبها، ووسائلها، إضافة إلى آراء الفقهاء والعلماء في حكم اتخاذ الدراما الدينية كوسيلة للتعريف بدين الإسلام ونشر تعاليمه السمحة بين مؤيد ومعارض.

أما الفصل الثالث، فكان مخصصاً للإطار الميداني للبحث إذ رصد نماذج للدراما الدينية المعروضة في القنوات الفضائية، ثم كان الحديث عن التجربة الإيرانية وما حققته من نجاحات خدمة لأغراضها.

وفي الأخير، خلص الباحث إلى جملة من النتائج أجملها في نهاية هذا البحث وأعطى التوصيات اللازمة بشأنها ليضعها أمام القائمين على العمل الدعوي.

¹ - سورة المائدة، الآية 03

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

بعد أن تمكن الإنسان من تطوير البث التلفزيوني ليصبح بثاً مباشراً عبر الأقمار الصناعية يلتقط في جميع أرجاء الكرة الأرضية حصل تنافس كبير بين مختلف الدول والمؤسسات في مجال البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية . وأدرك المسلمون أنهم يسرون خلف الركب في هذا التنافس . لذا ظهرت قنوات تلفزيونية فضائية إسلامية ودخلت عالم المنافسة في البث التلفزيوني الفضائي المباشر لتتمكن هذه الوسيلة الجماهيرية للاتصال من الدعوة إلى الدين الإسلامي ومحاولة مخاطبة الرأي العام الإسلامي بوسيلة جماهيرية تعمل وفق ضوابط إسلامية. ومنها الدراما الإسلامية.

يتناول العمل الدرامي الديني سينمائياً كان أو تليفزيونياً غالباً مرحلة معينة من التاريخ الإسلامي يصور الأحداث التاريخية التي وقعت فيها أو في أكثر من مرحلة من مراحل التاريخ أو يترجم حياة علم من أعلام الإسلام أو ولي من أولياء الله الصالحين أو يعرض مسيرة بطل من أبطال التاريخ الذين لعبوا دوراً مهماً في عصر من العصور الماضية أو قصة من القصص التي تتناول جانباً معيناً من الدعوة الإسلامية، حيث شهد الربع قرن الماضي إنتاج عشرات المسلسلات الدينية والتاريخية والتي تكلف الملايين وربما فاق بعضها ميزانيات أي فيلم سينمائي ذي إنتاج ضخم إلا أننا لم نشهد أي فيلم سينمائي يعكس فهماً لطبيعة الإسلام في أي من مراحل التاريخ الإسلامي سواء كان محوره شخصية ما أو مرحلة ما من مراحل التاريخ الإسلامي إلا ما قل، خاصة في ظل عجز قطاعات إنتاج الأعمال الدرامية التليفزيونية في العالم العربي التي تنتج عشرات المسلسلات سنوياً عن إنتاج فيلم سينمائي عالمي يمكن تسويقه للتعريف ببطل إسلامي أو نموذج إسلامي يعكس سماحة وجوهر الإسلام للعالم في وقت تأتي الإسلام سهام الهجوم والتجريح من كل حذب وصوب.

ومن خلال ما سبق نطرح الإشكال التالي:

* ما هو دور الدراما الدينية التليفزيونية في التعريف بالإسلام ؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة

- 1- فيم تتمثل الدراما الدينية وكيف تساهم في تقديم البديل المناسب للدعوة الإسلامية؟
- 2- هل استثمر القائمين على الدعوة الدراما التلفزيونية في خدمة الدعوة؟
- 3- لماذا استغل النصارى والشيعية الدراما في نشر دينهم عقائدهم؟

ثالثا: أهداف الدراسة

- 1- تحديد مفهوم الدراما الدينية، ودورها في الدعوة الإسلامية.
- 2- بيان أهمية توظيف التكنولوجيا واستغلالها في ممارسة الدعوة.
- 3- توضيح نقاط الضعف في الدراما العربية التي استغلها النصارى والشيعية للولوج إلى البيت العربي المسلم .

رابعا: الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت مثل هكذا مواضيع -أي الدراما الدينية- ما عدا بعض الدراسات التي تشبه إلى حد ما موضوعنا محل الدراسة نذكر منها:

❖ الدراسة الأولى:

دراسة بعنوان: " أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية " وهي رسالة ماجستير في قسم الدعوة وأصول الدين للطالب: ياسين صالح علي للعام الجامعي (1433-2013م)، كلية العلوم الإسلامية جامعة ماليزيا، حيث تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية، وللإجابة على هذه الاشكالية انطلق الباحث من الفرضيات التالية:

1/ أن الفضائيات الإسلامية جهاد إعلامي فهي تبث القرآن الكريم وتلاوته ليل نهار وترسل حديث المصطفى - صلي الله عليه وسلم في كل وقت .

2/ الفضائيات الدينية مواجهة للتغريب حيث عاش العالم الإسلامي زمنا طويلا خاضعا للغزو الثقافي و الفكري من خلال الإعلام الغربي .

3/ الفضائيات الإسلامية خيار معرفي وبديل دعوي ، فا الإعلام اليوم إعلام تقني يقوم علي تقنية الاتصالات الرهيبية والتي أستغلها أعداء الإسلام فيما يسمونه بعولمة هذا الزمان أن يقفوا عاجزين في مواجهة هذا الاختراق .

وخلص الباحث في الأخير إلى النتائج التالية:

1- القنوات الفضائية ظاهرة إعلامية جديدة تربعت على عرش وسائل الاتصال العصرية، وجاوز الاهتمام بها حد الاستخدامات العادية لوسائل الاتصال إلى آفاق أرحب وأوسع حتى غدت وسيلة للهيمنة والسيطرة.

2- هناك مآخذ عديدة أدت إلى التصاق صور من الشرور بها، أوجدت نفرة منها لدى الغيورين على دين الله.

3- للقنوات الفضائية إيجابيات عديدة للمسلمين في مقدمتها أنها وسيلة بلاغ عصرية يتعين استخدامها في الدعوة إلى الله بحكمة واقتدار.

❖ الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان: "الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية" بحث تحليلي للمواد التلفزيونية المعروضة في قناة اقرأ الفضائية الإسلامية للدكتور هاشم أحمد نعيمش الزوبعي، وقد طرح الباحث مجموعة التساؤلات التالية:

- 1- ما البرامج والإشكال الفنية التي تعرض فيها المواد التلفزيونية في قناة اقرأ الفضائية ؟
- 2 - ما الأنماط الاتصالية المتحققة في المواد التلفزيونية المعروضة في قناة اقرأ الفضائية ؟
- 3 - ما نوع الجمهور المستهدف في المواد التلفزيونية المعروضة في قناة اقرأ الفضائية؟
- 4 - ما نوع البث الذي تعرض به المواد التلفزيونية في قناة اقرأ الفضائية وما نسبة البرامج المعروضة لأول مرة من البرامج التي أعيد عرضها ؟

5 – ما اللغات المستخدمة في المواد التلفزيونية المعروضة في قناة اقرأ الفضائية وما نسبتها إلى البث العام؟

اتبع الباحث في دارسته المنهج المسحي الوصفي بالإضافة إلى المنهج المسحي، كما اعتمد الباحث في دراسته على العينة العمدية من المواد التلفزيونية المعروضة في قناة اقرأ أمدها سبعة أيام حيث إذ هذه العينة العمدية ممثلة لمجتمع.

يمكن إجمال النتائج التي توصل إليها الباحث في النقاط الآتية- :

1 – تعرض قناة اقرأ الفضائية موادها التلفزيونية في أحد عشر شكلاً فنياً شملت (المسلسلات والبرامج الثقافية وبرامج الأطفال وبرامج الفلم ومقدم البرنامج وبرامج الحديث الوصفي وبرامج الحوار والبرامج الإخبارية والمحاضرات والشعائر الإسلامية والابتهالات والأناشيد وتلاوة القران الكريم).

2 – تعرض قناة اقرأ الفضائية موادها التلفزيونية بشكل مباشر 14 % من مجمل المساحة الزمنية للبرامج والأشكال الفنية الخاضعة للتحليل .

3 – حققت المواد التلفزيونية المعروضة في قناة اقرأ الفضائية نمطين من أنماط، الاتصال هما إعلام بنسبة 09%، والدعوة التي مثلت نسبة 90%

4 – ظهر أن الجمهور المستهدف في المواد التلفزيونية المعروضة من خلال قناة اقرأ، الفضائية هم أربع فئات هي : فئة (مختلط) التي تشمل الرجال والنساء وشغلت نسبة 89 % من مجمل المساحة الزمنية للأشكال الفنية التي أخضعت للتحليل و فئة (الأطفال) 5% ، التي جاءت بالمرتبة الثانية حيث مثلت المساحة الزمنية، وفئة (النساء) التي جاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة 88% وأخيرا حلت فئة (الرجال) بالمرتبة الرابعة والأخيرة عندما مثلت نسبة 93% مجمل المساحة الزمنية الخاضعة للتحليل.

❖ الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان "معالجة الدراما التلفزيونية للمشكلات الاجتماعية" - دراسة مسحية - دراسة قامت بها المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، يونيو . ديسمبر 2005م
تمحورت مشكلة الدراسة في التعرف على مدى تعرضه الشباب المصري للدراما التلفزيونية ، ومعرفة عادات وأنماط هذه التعرض ، والوقوف على دوافع تعرضهم لها ، وما حققوه من إشاعات نتيجة هذا التعرض.

. أسفرت الدراسة على النتائج التالي :

* إشارة الدراسة التحليلية إلى أن الدراما التلفزيونية قامت بمعالجة المشكلات الاجتماعية على النحو ، عرض المشكلة وتحليلها في المركز الأول بنسبة 44.8% يليها في المركز الثاني عرض المشكلة وتحليلها مع طرح حلول لها بنسبة 30.5% ، وجاء في المركز الثالث ذكر المشكلة فقط بنسبة 24.%. .

* أشارت الدراسة التحليلية إلى أن الأعمال الدرامية التلفزيونية فدمت المشكلة الاجتماعية بأسلوب مباشر في المقام الأول وبنسبة 68.3% ، وفي المقابل جاء تقديمها بأسلوب غير مباشر في المقام الثاني وبنسبة 31.7%.

ويرى 84.5% من الشباب عينة الدراسات أن الدراما التلفزيونية المصرية عاجلت بعض المشكلات الاجتماعية، ويرى 8.8% منهم أن الدراما عاجلت كل المشكلات في مقابل 6.8% يرى أن الدراما التلفزيونية لم تعالج أي مشكلة على الإطلاق.

نقد الدراسات السابقة:

عاجلت هذه الدراسات موضوع تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على جمهور المتلقين، وتأثيرها على سلوكياتهم من خلال ما يتعرضون إليه من برامج من خلال فضائيات محددة، أو ما يعرض القنوات الفضائية بشكل عام، اجتماعيا، ثقافيا، ودينيا، سلبيًا وإيجابيًا، وقد اتفقت جميعها أن لهذه الوسائل الدور الأساس في التأثير على الجمهور، دون تقديم إحصائيات واضحة تعزز النتائج المتوصل إليها، وهذا ما يحسب للدراسة الأخيرة .

خامسا: أهمية الدراسة

- 1- إبراز الدور الذي تلعبه الدراما التلفزيونية في التعريف برسالة الإسلام ونشر تعاليمه السمحة .
- 2- بيان أهمية وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في إيصال مضامين الدعوة إلى الناس.
- 3- استغلال التلفزيون من قبل الدعوة واستثماره لصالح الدعوة الإسلامية بالقدر الذي يتناسب وأهمية هذه الوسيلة.

سادسا: منهج الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي تعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى¹.

وهذا المنهج هو النسب للدراسات الإنسانية، وقد كان الوصف عند الحديث عن الدراما وتاريخها، أنواعها وعناصرها، كما وظفت التحليل للوصول للبعد المقاصدي للصورة، وإمكانية توظيفها في الممارسة الدعوية

سابعا: تحديد مفاهيم الدراسة:

1- تعريف الدراما:

لغة:

الكلمة يونانية الأصل dran ومعناه الحرفي "يفعل- أو عمل يقام به" ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية المتأخرة drama إلى معظم لغات أوروبا الحديثة ولان الكلمة شائعة في محيطنا المسرحي فيمكن التعامل معها على أساس التعريب فنقول: عمل درامي، حركة درامية، كاتب، ناقد، عرض، معالجة، صراع، فن، مهرجان، تاريخ، أدب، فرقة، أندية..الخ. إذا كان كل ذلك يتعلق بالنص.

¹ - المشوخي أحمد سليمان، تقنيات ومنهج البحث العلمي، ط، 1 القاهرة، دار الفكر العربي، 2002، ص84.

اصطلاحا:

هو نوع من، النصوص الأدبية، المنتج الأدبي، الذي يروي قصة من خلال الحوار والأحداث و هو معد للعرض أمام مشاهدين (بالمسرح، بالسينما والتلفزيون). أخذت الكلمة من اللغة الإغريقية القديمة وتعني العمل¹.

2- تعريف التلفزيون:

لغة: التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين Télé ومعناه عن بعد و Vision ومعناه الرؤية وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو الرؤية عن بعد².

اصطلاحا: عرفه معجم مصطلحات الإعلام بكونه (:وسيلة نقل الصوت والصورة في وقت واحد بطريق الدفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال بالجمهير عن طريق بث برامج معينة).³

عرفه قاموس المصطلحات الإعلامية بأنه: جهاز لنقل الصورة المتحركة (مثل السينما) وعرضها كما ينقل الراديو الأصوات وهو يتكون من جهاز التقاط كالألة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها ثم ينقلها في الهواء بطريقة لاسلكية فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصور على لوح من الزجاج)⁴.

يمكن تعريف نظام التلفزيون من الناحية العلمية بأنه :طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية ثم بواسطة الأقمار الصناعية ومحطاتها الأرضية في حالة البث كبير المسافة⁵

¹ - إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985، ص113.

² - فضيل دليو ، الاتصال مفاهيمه - نظرياته وسائله ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2003 ،دط، ص148.

³ - المرجع نفسه، ص113

⁴ - رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال : المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية ، عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن ، 2008 ، د ط ، ص107.

⁵ - فضيل دليو، مرجع سابق، ص148.

تعريف الدراما التلفزيونية:

تعرف الدراما التلفزيونية " على أنها مرآة الحياة، وتعد انعكاساً للاهتمامات الخاصة بالبشر، كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين، وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع؛ لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة"¹.

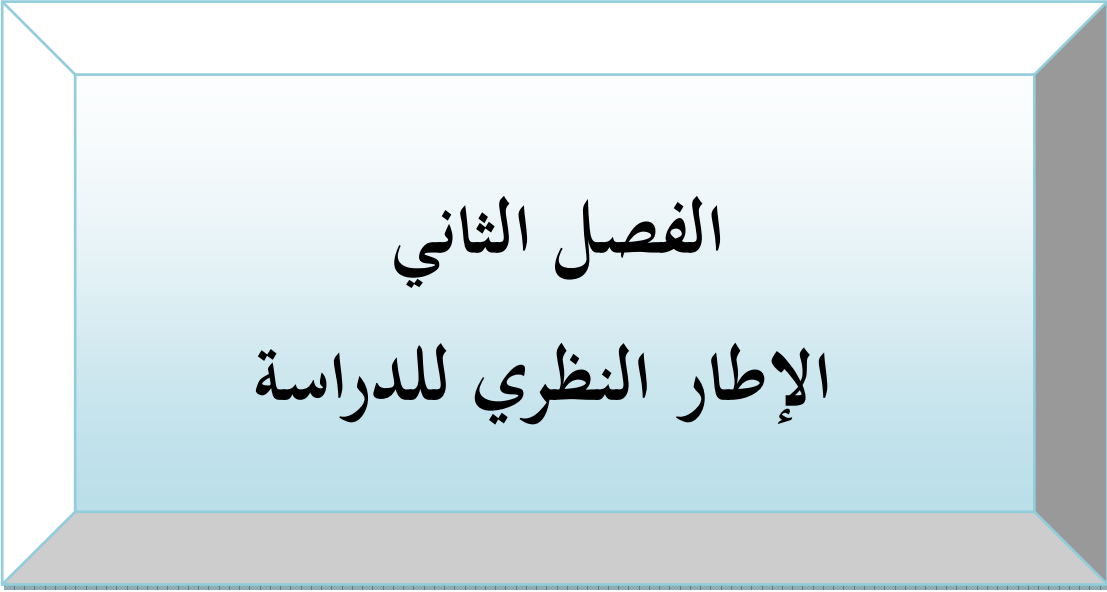
تعريف الدراما الدينية:

وهو نوع من الدراما يهدف إلى معالجة مواقف دينية في عديد المجالات، أهمها: القصص القرآني، السيرة النبوية الشريفة، سيرة الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والشخصيات البارزة في تاريخ الإسلام.

ويمكن القول أن هذا النوع من الدراما يحتاج إنتاجه إلى تكلفة مرتفعة نسبياً، لتنفيذ الشكل الفني الخاص به مثل الديكورات، كما أنه يحتاج إلى متخصصين في معرفة التاريخ لعدم الوقوع في الخطأ أو التحريف، ونلاحظ أن هذا النوع من الدراما في الوطن العربي يكاد يقتصر تقديمه في المناسبات، وذلك خلال شهر رمضان، ويمكن إرجاع ذلك لخصوصية المناسبة، كما أنها تقدم بالفصحى خلافاً لأنواع الدراما الأخرى.

التعريف الإجرائي للدراما الدينية: ونقصد بها في دراستنا المسلسلات والأفلام التي تعن بالتاريخ الإسلامي، أو تعرض تفاصيل الحياة الشخصية المتعلقة عادة بالمشاهير في المجال الديني من خلالها رصد تاريخ حياتها وإبراز أهم المحطات في حياته.

¹ - عبد الرحيم درويش، الدراما في الراديو والتلفزيون، المدخل الاجتماعي للدراما، مكتبة نانسي، دمياط 2005



الفصل الثاني
الإطار النظري للدراسة

تمهيد:

تعد الدراما التلفزيونية من أكثر أشكال الفنون تأثيراً في الجماهير لما لها من دور في توجيه سلوك الأفراد نحو فعل اجتماعي معين ، قد يكون إيجابياً وقد يكون سلبياً ، كما أنها تعمل على جذب اهتمام الجماهير لمتابعتها والحرص على مشاهدة العمل الدرامي من بدايته وحتى نهايته ، خاصة وأن عنصر الصورة المتحركة الجذابة هو العامل الرئيسي لها .

وقد أصبح للدراما التلفزيونية تأثير كبير لدى المشاهدين فهي وسيلة للتعبير لها طابع مميز في وصف أحداث اجتماعية وسياسية تقع في المجتمع المحيط بها .

وتعتبر الدراما التلفزيونية إحدى الوسائل المعاصرة في نشر الدعوة الإسلامية في مختلف الأقطار و الأمصار، لما لها من الدور الفعال في عرض رسالة الإسلام والدعوة إلى مبادئه .

وقد تضمن هذا الفصل مبحثين، تناول المبحث الأول موضوع الدراما التلفزيونية، وتم التطرق فيه إلى تاريخ الدراما وأنواع الدراما التلفزيونية، خصائصها، مميزاتها وأنواعها.

أما المبحث الثاني، فقد تعرض إلى مفهوم الدعوة الإسلامية، وتناول أهدافها، خصائصها، أساليبها.

وجاء المبحث الثالث، لعرض آراء العلماء والفقهاء حول حكم اتخاذ الدراما التلفزيونية كوسيلة للدعوة من خلال تمثيل الأنبياء الكرام، الصحابة عليهم الرضوان.

المبحث الأول: مدخل إلى الدراما التلفزيونية:

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن نشأة الدراما :

ترجع أصل تسمية الدراما إلى اللغة اليونانية، وتعني الفعل أو الحركة، وإذا نظرنا إلى كلمة "دراما" على أساس أنها عمل أو حركة أو حدث، فهي محاكاة لأن المحاكاة تشتمل على العمل والحركة والحدث¹؛ وهذا يعني أن الأصل في الدراما هو الفعل، وإن كانت تطلق كلمة الدراما بمعناها الواسع على جميع الأعمال الأدبية، إلا أن ما يجعل الدراما دراما على وجه الدقة هو العنصر الذي يمثل خارج الكلمات، ويتخطاها، ذلك العنصر الذي ينبغي أن يرى ويشاهد بصفته فعلا في حيز التمثيل² من خلال المحاكاة؛ وقد نقل هذا المصطلح عن اللغة الإنجليزية كترجمة حرفية له "Drama".

فنقول، أن الدراما كلمة يونانية الأصل ومعناه الحرفي "يفعل- أو عمل يقام به" ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية المتأخرة drama إلى معظم لغات أوروبا الحديثة ولان الكلمة شائعة في محيطنا المسرحي فيمكن التعامل معها على أساس التعريف فنقول: عمل درامي، حركة درامية، كاتب، ناقد، عرض، معالجة، صراع، فن، مهرجان، تاريخ، أدب، فرقة، أندية.. الخ. إذا كان كل ذلك يتعلق بالنص.

ولقد عرف أرسطو الدراما بأنها "محاكاة لفعل إنسان" وفي تفسير ذلك ذهب النقاد في دروب متشعبة. ولعل أقرب تفسير إلى روح العبارة المذكورة ما قيل من أن الدراما تتكون من عناصر جوهرية:

- الحكاية.
- تصاغ في شكل حدثي لا سردي.

¹ - كامل يوسف، "فن الدراما"، مجلة الفن الإذاعي، الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، العدد6، جانفي1958، ص24.

² - لينا نبيل أبو معلى، مصطفى هيثم هيلات، "الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق"، دار الريابة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص23.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- وفي كلام له خصائص معينة.
- ويؤديها ممثلون أمام جمهور. وعلى أية حال فإن لفظة دراما تعني مدلولين:
 - النص المستهدف عرضه فوق المسرح، أي كان جنسه أو مدرسته أو نوعية لغته. ويتقلد ادوار شخصياته ممثلون يقومون بتأدية الفعل ونطق الكلام.
 - المسرحية الجادة ذات النهاية السعيدة أو الأسيئة والتي تعالج مشكلة هامة علاجاً مفعماً بالعواطف على ألا يؤدي إلى خلق إحساس فجياعي مأسوي¹.

"ولقد اتخذت الدراما أشكالاً مختلفة من عصر إلى عصر، تناسبها مع التطور الطبيعي للمجتمع ومع ما ينتج عن هذه الحركات الاجتماعية من فكر وقيم. وليس هذا أمراً غريباً إذا أخذنا في الاعتبار أن فن المسرح ينبع من المجتمع ويرتد مرة أخرى ليصب فيه. والدراما كفن من فنون التعبير ترتبط بقدرة الإنسان منذ بدء الخليقة على التعبير عن نفسه وعن مكونات بيئته الطبيعية والاجتماعية وقد اتخذ هذا التعبير دائماً شكلين: تعبير خارجي وتعبير داخلي يتفاعلان في علاقة جدلية فالتعبير الخارجي ما هو إلا شكل تنفيذي للداخلي وهذا التعبير فعل يستفز فيمن يستقبله رد فعل طبقاً للقاعدة العلمية التي تؤكد أن لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الاتجاه بل إن المسألة تتجاوز هذا الحد فنرى أن رد الفعل يتحول مرة أخرى إلى فعل"².

كما أن الدراما اشتمل من ارتباطها بالمسرح فحسب إذ أن بدايتها التاريخية كانت مع المسرح ولكن يشير أرسطو في كتابه فن الشعر إلى أن الدراما اشتمل من ارتباطها بالمسرح فقط لذا توجد الآن أنواع متعددة من الدراما كالدراما التلفزيونية والإذاعية وغيرها من أنواع الدراما المرئية.

ويقول أرسطو، -أحد الرواد الأوائل في نقد وتحليل الدراما- أن المحاكاة بما هي فعل أو حركة، غريزة في الإنسان منذ طفولته، يتميز بها عن الحيوانات الأخرى ويتلقى عنها معارفه الأولى؛

¹ - إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985، ص 113.

² - أحمد بدوي: محاضرات في علوم المسرح، الزقازيق، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية، ص 4.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وهذا ما يدل على أن جذور الدراما تمتد لتشمل البدايات الأولى لظهور الإنسان على وجه الأرض، الذي ما لبث يمارس نشاطاته المختلفة التي يحاول من خلالها البقاء، وهذا ما يمكن اعتباره صورة مبسطة لنشأة الدراما في المسرح بصورة لم تكتمل عناصرها بعد.

وبعد أن كان الإنسان يحاكي في بداياته الأولى ما حوله من قوى الطبيعة، ظهر بعد ذلك شخص يجمع بين صفات العالم والمنظم الاجتماعي لأفراد القبيلة، وصفات الكاهن ليكون همزة وصل بين القبيلة أو المجموعة، وبين هذه القوى الطبيعية، ويقود حركات المجموعات الراقصة أو الحركات التمثيلية الصامتة ويصممها في البداية لتأخذ تلك الشخصية فيما بعد صورة الكاهن الذي يعلم أفراد القبيلة مبادئ الشعر والصلاة عن طريق الرقص والغناء تقريبا للآلهة التي تمثل قوى الطبيعة المختلفة، ليسخرها في خدمة الإنسان، وأصبح الكاهن مع مرور الوقت رمزا للقوة والسيطرة في حياته وحتى بعد مماته، فتعقد له الشعائر الجنائزية إرضاء لروحه وتقربا منها، وكل هذه الأشكال والتعبيرات تمثل الجذور الأولى للدراما.

وعلى الرغم من تعدد الآراء والنظريات حول نشأة الدراما في الحضارة اليونانية، إلا أن معظم الآراء حسب رأي "د. عدلي محمد رضا" تشير إلى أن نشأة الدراما لها علاقة وثيقة بعبادة الإله "ديونيسوس" فقد كانت المسرحية لا تعرض إلا في أعياد هذا الإله كأحد طقوس العبادة، وكان من بين الأشكال الدرامية التي تعرض على المسرح احتفالا بأعياد الإله "أديونيسوس" "التراجيديا" و"الكوميديا"، حيث أننا نلاحظ أن المعتقدات الدينية القديمة للإغريق التي نشأ فيها المسرح شكلت مصدرا هاما لاستلهام الأحداث وتمثيلها.

ويرى أرسطو أن أصل "التراجيديا" يرجع إلى "الأثير أميوس"، وهو نوع من الرقصات الغنائية تقام في مهرجان الأعياد للإله "ديونيسوس"، وكان الأفراد المرافقين للرقصات الغنائية يرتدون أثناء قيامهم لهذا اللون من الأداء الغنائي، جلود العتر (تراجوس) (تشبها بأتباع "ديونيسوس"، ومن هنا أصبح يطلق على هؤلاء الأفراد اسم "تراجوديا"، أي المغنين العترين، وأطلق على الأغنية نفسها اسم "تراجوديا" أي الأغنية العترية، وهي أصل كلمة تراجيديا¹

¹ - صالح محمد علي حميد، "صورة المرأة اليمينية في الدراما التلفزيونية المحلية" دراسة مسحية على جمهور الفضائية اليمينية"، رسالة ماجستير غير منشورة (، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص44.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

أما عن أصل كلمة "كوميديا" فقد أشارت الشواهد الأدبية والأثرية - رغم الاختلافات في ذلك - أنها تدل على بعض الحفلات أو المهرجانات المعروفة باسم "توموس" في أثينا، وكان ذلك يتم في جماعات مرحة راقصة، حيث كانوا يتكرون بملابس معينة تمثل وحوشا وطيورا مختلفة، وكانت هذه الجماعات تقوم بهذه الاحتفالات تكريما لبعض آلهة الإخصاب، وعلى رأسها "ديونيسيوس".

ولقد عرفت الحضارة المصرية والفرعونية الدراما من خلال فن المسرحية، حيث اشتهرت هذه الأخيرة بأسطورة "إيزيس وأوزوريس"، تلك الأسطورة التي قدمت الصراع بين الخير والشر. وكانت المسرحية في مصر، تمثل لتمجيد "أوزوريس"، وذلك بتقديم التفاصيل المتعلقة بموت هذا الإله، ثم عثورهم على أشلاء جسده، ثم إعادته للحياة ثم تنصيبه ملكا للعالم السفلي وما إلى ذلك من تفاصيل، وقد كان الحال نفسه في سوريا مع أسطورة "تموز" إله الماء؛ والملاحظ في هاته الدراما، مقارنة باليونانية هو افتقادها لعنصرين أساسيين يدخلان ضمن تركيبة أو بنية العمل الدرامي، وهما الحوار والبطل الإنسان¹.

ويمكن تحديد أشكال التعبير الدرامي عند العرب المسلمين كالتالي:

1- التقليد أو المحاكاة: وذلك من خلال تقليد الأصوات والشخصيات والعادات والسلوكيات لتحقيق أهداف مختلفة كالتسلية، كشعائر الرماية الذي يستخدم حركات اليد والجسد وتعبيرات الوجه، وكان يلجأ إلى غطاء الرأس لينتقل من شخصية إلى أخرى.

2- الدراما الدينية: وهي عبارة عن شعائر دينية تقام في مواعيد محددة لإحياء مناسبة دينية، مثل ذكرى مقتل أهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهدف الاستنكار المادي للحدث، وذلك من خلال إشهار إظهار الآلام، بالبكاء والضرب بالأيدي بقوة، وكانت هذه الاحتفالية مصحوبة بدق الطبول*.

3-خيال الظل: وهو استعراض يتم فيه عرض خيالات على الشاشة من القماش الأبيض المشدود أمام الجماهير، ويتم مشاهدة ظلال الشخصيات الناتج عن وجود مصدر للضوء

¹ - مرجع سبق ذكره، ص، 15.

* بصرف النظر عن الاعتقاد

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

خلفها، فتظهر خيالات الشخصيات على الشاشة القماشية، ثم يتم التحكم في حركة هذه الشخصيات والتحكم نيابة عنها أو عمل مؤثرات ضوئية، وتطور هذا الشكل ليأخذ مظاهر أخرى عدة أكثر تطورا، كاستعراض العرائس.

المطلب الثاني: أنواع الدراما التلفزيونية، وخصائصها:

ظهرت الدراما في التلفزيون مع تطور الفن الدرامي المسرحي في "برودواي" حيث برز التلفزيون كوسيلة جديدة للإعلام والاتصال، وأيضا كوسيلة ثقافية جديدة، حيث انتقل الفن الدرامي من خشبة المسرح إلى شاشة التلفزيون¹.

ويتمثل اعتماد التلفزيون على المسرح في مجال الدراما فيما يأتي:

✓ **المسرحية المنقولة:** سواء أكان نقلا مباشرا أو مسجلا، حيث أن كاميرات التلفزيون تنتقل لتصوير المسرحية_ في نفس الوقت التي تعرض فيها، ليتم بثها مباشرة عبر التلفزيون، لكن وضع الكاميرات، وحرمتها المحدودة في تحديد زاوية أو إغفال زاوية، أو الاقتراب أو الابتعاد من الممثل تجعل هناك فارقا ما بين الوضعيتين، خاصة مع اختلاف ظروف التلقي ما بين متابعة المسرحية مع عدد كبير من الجماهير، ومتابعتها مع أفراد قليلة من الأسرة أو منفردا.

✓ **المسرحية التلفزيونية:** وهي نوعان: المسرحية التلفزيونية في نفس تركيبها وبنائها المسرحي، والثاني المكتوبة للتلفزيون أو التمثيلية سواء أكانت تمثيلية سهرة أو تمثيلية قصيرة. حيث يتم في النوع الأول بناء ديكورات مشابهة للديكور المسرحي في الاستوديو، بما يعطي حرية أكبر لحركات الكاميرا، عكس المسرحية المنقولة، بالإضافة إلى أن هذا النوع يعطي حرية أكبر للتحكم في العناصر الفنية للعمل الدرامي، كالإضاءة والتمثيل على الرغم من أنها حافظت على نفس الفصول والمشاهد والبناء الذي يقدم به العمل الدرامي المسرحي².

وقد شكلت المسرحية التلفزيونية وسيلة حاول التلفزيون منها أن يشق الطريق نحو برامج درامية، لكنه لم يستطع من خلالها تحقيق النجاحات المرجوة، حيث أن خصوصية هذه الوسيلة تصنع

1- عزيز لعبان، "تفاعل الأسرة مع الصورة الفيلمية الخلقية منظور التفاعلية الرمزية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 1997، ص 100.

2 - زينب سعدي، النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية، رسالة ماجستير، 2011 ص 88.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

فارقاً ما بين العمل التلفزيوني والعمل المسرحي الصرف. وهذا ما جعل ربما من التلفزيون يلجأ في بداية طريقه إلى ما يسمى بتمثيلية السهرة، كخطوات يقترّب منها من مفهوم الدراما التلفزيونية. فالإضافة إلى النموذج المسرحي الذي استمد منه التلفزيون مادته الدرامية، كما اعتمدت الدراما التلفزيونية على الإذاعة والسينما، حيث أن الإذاعة كانت السبّاقة في ظهور المسلسل الدرامي الذي يتميز به عن المسرح والسينما، حيث تطورت أشكال الدراما التلفزيونية، موازاة مع ظهور شكل المسلسل في الإذاعة كأول مرة في بداية الثلاثينيات في الو.م.أ، حيث كانت محطات الإذاعة تبث عدة تمثيلات درامية في حلقات متسلسلة. ولقد كانت هذه الخطوات الأولى التي خطاها التلفزيون في مجال العمل الدرامي المبكر، أثرها في ازدياد العناية بهذا الفن وإرساء القواعد الأساسية لها بمفهومها العلمي الصحيح، بشكل جعل هذا اللون من الفنون التي حرص تلفزيونات مختلف الأقطار، ومنه المنطقة العربية على تقديمها للمشاهد.

ومن هنا، تختلف أنواع الدراما باختلاف المعايير التي تقسم من خلالها، حيث يمكن تقسيم الدراما التلفزيونية على النحو الآتي:

أولاً - وفقاً للشكل:

نقصد بشكل الدراما التلفزيونية، الكيفية التي تقدم بها فكرة العمل الدرامي للمشاهد، و تقسم إلى:

1 - التمثيلية التلفزيونية:

هي عبارة عن مجموعة مشاهد متتابعة، تعكس فكرة رئيسة تمثل محور العمل الدرامي بمختلف عناصره التكوينية على شكل قصة، تتناول مواضيع مختلفة، وتقدم من خلال شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة، يوفر لها الكاتب ما يجعلها مثيرة للاهتمام¹.

2 - السلسلة التلفزيونية:

هي عبارة عن مجموعة من الحلقات، تنفصل أحداث كل حلقة منها عن الأخرى، بحيث يستطيع المشاهد من خلالها أن يكتفي بمشاهدة بعض الحلقات دون الأخرى، والذي يربط بين

¹ - محمد عمارة، "دراما الجريمة التلفزيونية: دراسة سوسيولوجية إعلامية"، دار العلوم، القاهرة 2008 ص 57.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

هذه الحلقات، إما شخصية بطولية واحدة، أو عدة شخصيات، حسب فكرة العمل، بينما تختلف المواقف التي تتعرض لها من حلقة إلى أخرى، أو فكرة عامة واحدة تندرج ضمنها موضوعات مختلفة، وبشخصيات مختلفة من حلقة إلى أخرى.

وتختلف بذلك السلسلة التلفزيونية عن التمثيلية في كونها تقدم على عدة حلقات، تستقل أحداث كل منها عن الأخرى، بينما تركز التمثيلية على فكرة رئيسة واحدة، في مرة واحدة عادة، تدور في فلكها أحداث التمثيلية¹.

3- المسلسل التلفزيوني:

يعتبر المسلسل التلفزيوني عبارة عن تمثيلية مطولة تقدم على عدة حلقات متسلسلة، ترتبط أحداث كل منها بالأخرى، مما يؤدي بها إلى التركيز على عناصر التشويق التي تجذب المشاهد وتتركه مشدودا لمتابعة كل حلقات المسلسل. ويختلف تقديم حلقات المسلسل التلفزيوني من خماسية أو سباعية أو نلاحظ أن هناك بعض المسلسلات يتجاوز عدد حلقاتها المائة أو أكثر، مما يؤدي إلى تقديمها على أجزاء، كما قد تتجاوز مدة عرض الحلقة الواحدة من المسلسل الخمسين دقيقة، خاصة ما تعلق منها بالمسلسلات المدبلجة، وهو ما يؤدي إلى المد والتطويل في تفاصيل العمل الدرامي.

ويختلف المسلسل التلفزيوني عن التمثيلية، في كونه لا يعرض مرة واحدة، بل على عدة حلقات، لذلك غالبا ما نجده يعتمد على عقدتان، عقدة كبرى لا بد أن تحل في بداية كل الحلقات، وعقدة أخرى تدور في فلك تنتهي بها كل حلقة، حتى تضمن عنصر التشويق لدى المتفرج لمتابعة الحلقات بشكل متتابع حيث أن طول مدة حلقات المسلسل قد يدفع المؤلفين إلى الإطالة في تفاصيل العمل، بشكل يبعث بالمشاهد على الملل، كما قد يفقد قيمته.

ونلاحظ أن هذا النوع من الدراما التلفزيونية - إضافة إلى الدراما الإذاعية - يعد من بين أكثر الأنواع تميزا عن الأنواع الأخرى للدراما المتعلقة أساسا بالمسرح والسينما، حيث يمكننا اعتباره إنتاجا تلفزيونيا خالص².

¹ - محمد كامل عبد الصمد، "التلفزيون بين الهدم و البناء"، ط2، دار الدعوة، الإسكندرية، 1993، ص15.

² - المرجع نفسه، ص16

ثانيا -وفقا للموضوع:

يمكن تقسيم الدراما التلفزيونية حسب معالجتها لأنواع معينة من المواضيع أو الفكرة المحورية التي تعالجها، إلى¹:

1- الدراما الاجتماعية: وهي ذلك النوع من الدراما التي تتخذ من قضايا المجتمع ومشاكله وهمومه، منبعاً لها، تنتشر منه مواضيع معينة تتعلق بالوقت المعاصر، تبغي معالجتها من منظور في درامي تلفزيوني، حيث أنها تحاول أن تكون صورة نابضة عن المجتمع، ومن أمثلة هذه المواضيع: قضايا الطلاق والمشاكل الأسرية.

و يتضمن هذا النوع، عدة أنواع أخرى فرعية، ومنها:

- الدراما المحلية: وهي التي تعالج عادة مشاكل تتعلق بمنطقة أو فئة معينة منها، تتميز بخصائص وصفات معينة، كالزني واللباس، وكذا بعض العادات والتقاليد، وأبرز مثال على ذلك، ما يعرف بـ "الدراما البدوية"، التي تم تجسيدها في الكثير من المسلسلات المصرية، خاصة ما تعلق منها بالصعيد.

- الدراما العاطفية: وهي التي تتناول قصة من قصص الحب، تتميز بالمشاعر الإنسانية ذات الطابع الرومانسي التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم البعض.

2- الدراما السياسية: وهي النوع الذي يحاول أن يعالج قضايا سياسية معينة، عادة ما تكون لها علاقة بالجانب الاجتماعي، أو التاريخي، كقضايا الحكم، الديمقراطية، الفساد وغيرها، ولعل تواجد هذا النوع وانتشاره هو دليل ربما على أن الدراما ليست مجرد وسيلة ترفيه، بل هي رسالة فكرية، تحمل إيديولوجيا معينة، تريد إيصالها عن طريق الدراما.

3- الدراما التاريخية: كثيرا ما تحاول الدراما التلفزيونية أن تستقرىء الماضي، محاولة منها للوقوف على أبرز وأهم المحطات فيه، من خلال نظرة تحليلية تتجاوز الأحداث الظاهرة فيها، ذلك أن الاستدعاء المعاصر لهذا التاريخ لا يتم اعتباطيا، بل إن توظيفه عادة ما يتم في إطار الدروس والعبر والعظات التي تستدعيها من صفحات هذا التاريخ في خدمة قضايا المجتمع

¹ - محمد عمارة، "الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005، ص9

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ومشكلات وتحديات الواقع المعاصر¹، لتستبطن حركة التاريخ نفسها وقواها الدافعة ومركزاتها الاجتماعية والعقدية، فتحاول من خلال المعالجة الدرامية، أن تقدم قراءة ناقدة للجوانب المختلفة من هذا التاريخ.

ويدخل في إطار الدراما التاريخية ما يسمى بالدراما الدينية التي تهدف إلى معالجة مواقف دينية في عديد المجالات، أهمها: القصص القرآني، السيرة النبوية الشريفة، سيرة الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والشخصيات البارزة في تاريخ الإسلام، التي يتم معالجتها في إطار ما يسمى ب: دراما السيرة الذاتية: وهي التي تبحث في تفاصيل الحياة الشخصية المتعلقة عادة بالمشاهير في المجال الديني، السياسي أو الفني، من خلالها رصد تاريخ حياتها وإبراز أهم المحطات التي استوقفتها.

ويمكن القول أن هذا النوع من الدراما يحتاج إنتاجه إلى تكلفة مرتفعة نسبياً، لتنفيذ الشكل الفني الخاص به مثل الديكورات، كما أنه يحتاج إلى متخصصين في معرفة التاريخ لعدم الوقوع في الخطأ أو التحريف، ونلاحظ أن هذا النوع من الدراما في الوطن العربي يكاد يقتصر تقديمه في المناسبات، وذلك خلال شهر رمضان، ويمكن إرجاع ذلك لخصوصية المناسبة، كما أنها تقدم بالفصحى خلافاً لأنواع الدراما الأخرى².

4- الدراما البوليسية: وهي الدراما التي تحاول أن تدور حول قضايا الجريمة، أو مطاردة، وتعتمد بدرجة كبيرة على عنصر التشويق والإثارة.

5- دراما المأساة التراجيديا: "يلاحظ أن لفظ" التراجيديا" ارتبط أول الأمر بالمسرح، وتتركز نظرية أرسطو في كتابة "فن الشعر" على تعريفه الشهير للتراجيديا بأنها محاكاة لفعل جاد، مكتمل، وله طول معين في لغة ممتعة بكل أنواع التجميل الفني، وتتضمن التراجيديا في مجال الدراما التلفزيونية قضايا معاناة شديدة لأحد الشخصيات الدرامية داخل المجتمع، من خلال صراع الإنسان مع ذاته أو مع القوى الخارجية، لتقدم لنا مفهوماً نحو الحياة والعواطف التي تتنازعها، والتي تحدد مواقفها وعلاقتها، فهي بذلك تحاول أن تقدم للمشاهد الحكمة وتنير

¹ - محمد عمارة، مرجع سبق ذكره، ص 10

² - وليد سيف، "التاريخ والتراث في الدراما التلفازية"، مجلة الإنسان، الصادرة عن دار أمان للصحافة والنشر، العدد 2، أوت 1990، ص 53.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

له البصيرة، وتثير لديه التساؤلات الجدلية العميقة حول الإنسان وعلاقاته ، من خلال معرفة مسببات الصراع الذي قد يولد لديه راحة نفسية.

وما يميز هذا النوع الدرامي، هو أن نهايته تكون دائما مأساوية، فقد تتجاوز الموت والنكبات والمصائب المروعة التي يتعرض لها الإنسان، فهي مألوفة في حياته، ولكنها تتمثل في خيبة الإنسان في تحقيق الرسالة التي خلق من أجلها¹.

6- الدراما الكوميديّة: هي تصوير مواقف هزلية لشخصيات درامية، قصد إثارة روح الفكاهة والضحك لدى المتفرج، وغالبا ما تكون لمواقف مستقاة من المجتمع، أو لشخصية بذاتها، يحاول المخرج معالجتها في قالب درامي فكاهي، قد يحاول من خلاله الاستهزاء منها.

وعلى الكاتب في مجال الكوميدي تجنب الاستهزاء أو الضحك على المتفرج، من خلال العبث بمشاعره أو بعض مقدساته، لأن ذلك سيجعله يشعر بالإهانة التي تؤدي به إلى احتقار العمل.

7- الدراما الافتعالية " الميلودراما " هي ذلك النوع من الدراما الذي يجمع بين التراجيديا والكوميديا، حيث تتميز بالمواقف المثيرة، والشخصيات الغريبة، والانتقال المفاجئ في الأحداث، بطريقة تشد انتباه المتلقي، واهتمامه، ومن أمثلة هذا النوع من الدراما مسلسلات أو تمثيلات الرعب.

ثالثا -أنواع الدراما وفقا لطريقة التقديم:

و تقسم وفقا لذلك إلى:

1- الدراما التلفزيونية الكاملة: هي ذلك النوع من الدراما الذي يعد من أجل أن يعرض مرة واحدة، دون أجزاء أخرى تليه.

2- دراما الأجزاء: هي ذلك النوع الذي يعرض على عدة أجزاء، وقد يرجع ذلك لطول القصة، مما يتطلب تقديمها على عدة أجزاء، أو أن الدراما نجحت جماهيريا فأدى ذلك الأطراف المسؤولة عن إعداد العمل الدرامي، إلى تأليف أجزاء أخرى².

¹ - إبراهيم حمادة، " من حصاد الدراما والنقد"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1987، ص10.

² - زينب سعدي، مرجع سبق ذكره، ص90 ص101

المطلب الثالث: خصائص الدراما التلفزيونية ومميزاتها:

يتملك التلفزيون كوسيلة عرض، خصائص ترتبط بطبيعته، وتميزه عن غيره من وسائل العرض الدرامي الأخرى كالمسرح، غير أن ذلك لا ينفي وجود خصائص مشتركة ما بينه وبين وسائل العرض الدرامي الأخرى كالإذاعة و السينما . وسنحاول فيما يلي إبراز أهم خصائص الدراما التلفزيونية.

1- من حيث الفكرة:

■ الانتقائية: تقوم فكرة العمل الفني على الانتقاء من منظور الكاتب الفكري والفني، والانتقاء في ذاته يعكس زاوية خاصة من زوايا الرؤية والنظر والتعليل، ومن ثم فهو يحمل في ذاته رسالة إعلامية ثقافية من خلال تسليطه الضوء على عناصر دون أخرى . وهذا على غرار وسائل الدراما الأخرى كالمسرح والإذاعة .

والفكرة قد يعالجها المؤلف وحده لتقدمها في شكلها النهائي القابل للعرض التلفزيوني، أو قد يقوم بذلك كاتب السيناريو وكاتب الحوار¹.

وهناك عدة عناصر تؤثر على عامل الانتقائية لفكرة العمل الفني الدرامي لدى الكاتب، منها النظام الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه، رغبات الجمهور، بالإضافة إلى العناصر التكوينية المعرفية، وما تحمله من خبرات سابقة تحدد فكرة الكاتب للعمل الفني.

■ تتميز الكتابة الدرامية للتلفزيون بالتعقيد، حيث يقول " تشايفسكي " بأن لها خصوصيتها الشديدة التي قد لا يدركها بالفعل أي واحد ممن يكتبون الآن لهذه الوسيلة، فهناك أسلوب خاص، وتقنية خاصة، وصناعة خاصة ، تنطلق من وعي الكاتب بأهمية وخصوصية التلفزيون، والتحكم في أشكال الدراما به، حيث عليه أن يأخذ بعين الاعتبار أن التمثيلية تحتاج إلى التركيز والإيجاز، لقصر مدة عرضها، وأن طول عرض المسلسل لا يعني التكرار والمد في تفصيلاته دون معنى، قد تؤدي بالمشاهد للملل².

¹ - وليد سيف، مرجع سبق ذكره، ص 124-125.

² - نيل راغب، "النقد الفني"، الشركة المصرية العالمية للنشر، د.ط، 1996، ص 246.

2- من حيث العناصر الشكلية:

■ التحكم في عرض الصورة والصوت للدراما التلفزيونية، بطريقة تمكن من الانتقال من منظر إلى منظر، ومن ممثل إلى آخر بأسرع مما في المسرح، بالإضافة إلى استخدام اللقطات الكبيرة، حيث تستطيع كاميرا التلفزيون أن تجسد بعض اللحظات الدرامية في الحدث¹، من خلال التحكم في حركة الصورة، وبعدها، ارتفاعها وانخفاضها، وربط ذلك بجودة الصورة والصوت والمؤثرات المختلفة الأخرى كالموسيقى التصويرية، الإضاءة، المونتاج، الديكور وغيرها من العناصر التي تساهم في رسم الجو العام للمشاهد والعمل الدرامي بوجه عام، بنوع من العمق والتركيز تجعلها تخدم فكرة العمل الدرامي التلفزيوني، حيث إن صغر شاشة التلفزيون بالقياس إلى شاشة السينما أو خشبة المسرح تجعل الرؤية تتركز على مساحة محدودة تظهر فيها الوجوه أكثر وضوحا وتبرز دقة التعبير من خلال تجسيد الملامح وحركتها الدقيقة، لذلك وجب على القائمين عليها الإلمام بقواعد هذا الفن وبطبيعة التلفزيون كوسيلة للعرض الدرامي².

3- من حيث الجمهور المتلقي:

■ تتميز الدراما التلفزيونية بأنها برنامج موجه إلى مختلف شرائح المجتمع بمختلف فئاته العمرية، ومستوياته التعليمية، الثقافية والاجتماعية، حيث أنها تعتبر من الفنون الجماهيرية.

■ المسافة التي تفصل ما بين المشاهد والعمل الدرامي بمختلف مكوناته غير ثابتة، عكس جمهور المسرح، حيث يستطيع المخرج التحكم في قرب المشاهد أو الشخصية أو بعدها وفقا للتأثير المراد تحقيقه.

■ عدم التحكم في ظروف تلقي الدراما التلفزيونية، أو ما يعني ببيكولوجية الظروف التي تحيط بفعل الاتصال عند حال وقوعه وسوسيلوجيتها، ففي حين يقصد المشاهد متابعة مسرحية أو فيلما سينمائيا في دور العرض السينمائي والمسرحي، فإن ذلك لا ينسحب بالضرورة على مشاهد الدراما التلفزيونية، حيث تبادر هي بالتوجه إليه، أين تختلف ظروف التلقي عنها في السينما والمسرح، فيما يتعلق بالشروط النفسية والاجتماعية، حيث أننا نجد فيهما أجواء خاصة

¹ - فاروق أبو زيد، "معايير تقييم الدراما التلفزيونية"، مجلة الفن الإذاعي الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، العدد 167، أبريل 2001، ص 110.

² - فاروق أبو زيد، المرجع نفسه، ص 111.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

للعرض، على عكس التلفزيون الذي تكون فيه المتابعة فردية أو أسرية للبرنامج، والفرد سواء كان منعزلاً أو داخل الأسرة تحكمه مجموعة من القيم والأخلاقيات مرتبة وفق أولويات خاصة، قد لا يكون هو نفس الترتيب الذي يسيطر على هذا الفرد في محيط اجتماعي آخر، بالإضافة إلى أن تفاعله فردياً وأسرانياً اتجاه عمل معين يختلف مع عدد كبير من الأفراد¹.

■ تتميز الدراما التلفزيونية بإقحامها المشاهد في منطقتها الداخلي الخاص ليتفاعل مع الشخصيات، والعلاقات والمواقف ضمن سياق الدراما نفسها وفق منظورها، وفي أثناء ذلك يستدرج المشاهد إلى تعطيل معايير القيمة العامة الواقعة خارج ما يشاهده، ويستخدم معايير قيمة تنطوي عليها الدراما نفسها، حيث غالباً ما نجد المشاهد منحازاً إلى بعض الشخصيات الدرامية التي تحمل صفات سلبية مرفوضة ضمن منظومته القيمة، كالقتل أو السرقة أو غير ذلك... إلخ، غير أننا نجد يرفضها خارج السياق المرسوم له في الدراما التلفزيونية، وذلك بسبب الألفة والعلاقة التي تخلقها له شخصيات هذه الدراما، بما ترسم لها من صفات ومميزات، كالذكاء والمهارة، أو من خلال تبرير تصرفاتها، بإرجاعها للظروف الاجتماعية والنفسية.

■ تتميز الدراما التلفزيونية إلى جانب بعدها الاجتماعي، إلى عمق بعدها النفسي على مشاهديها، حيث يهيمن على الكتابة الدرامية، خاصة المسلسلات، كتابة التقمص، ويتم الاستفادة إلى حد كبير من معطيات نظريات النموذج للتأثير غير المباشر من خلال آلية نظرية النموذج التي يتخذ من خلالها المشاهد أبطال وشخصيات الأعمال الدرامية التلفزيونية قدوة لها من ناحية السلوك أو التفكير في بعض الأحيان، حيث أنها تعطي الانطباع للمشاهد على أنه في رحلة لاكتشاف الذات، كما أشار إلى ذلك "جان بيانشي أن كل مشاهد ينتج معنى لوجوده الخاص، فهذه المسلسلات تجعل المشاهد مسافراً مترحلاً لاكتشاف نفسه، فهو يتماثل مع العديد من الشخصيات، يسقط وضعه الخاص على القصة، ويقرن بين العناصر القصصية وظروف محددة من تاريخه².

¹ - المرجع نفسه، ص 111

² - نھوند القادري العيسى، "قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك"، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2008، ص 297.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

■ من مميزات الدراما التلفزيونية هو تسريبها مجموعة من الأفكار والقيم، من خلال المعالجة الذكية، في ظل واقع باتت الدراما تشكل فيه واحدة من أهم الوسائل الإنسانية لتوصيل الأفكار والمعلومات، وواحدة من مناهج التفكير المؤثرة في سلوك الأفراد والجماعات، وذلك من خلال ما تعرضه من نماذج يشكل الأفراد على نهجها هويتهم ومثلهم، بحيث أصبحت جزءا من الخيال الجمعي للجماهير. والتلفزيون كشكل جديد ومثير للخيال فإنه يؤثر بعمق في حياتنا ليس من حيث القصص التي يحكيها، ولكن بصفة خاصة من خلال أهم القيم التي تجسدها¹ ويمكننا أن نضيف أنه من بين خصائص الدراما التلفزيونية اليوم وعلى رأسها -المسلسلات التي أصبحت تمثل سيلا متدفقا على مختلف الفضائيات -أنها تفقد المشاهد قيمة الاهتمام بالوقت أو الزمن، حيث أن التطويل والرتابة وعدم نمو وتطور الأحداث في غالبية الأعمال الدرامية، ينعكس بشكل غير مباشر على ذوات المشاهدين، ويساعد على ظهور سلوك اللامبالاة والعشوائية وفقدان الاهتمام بالزمن من خلال الاستخدام المترخي للأحداث، ويؤكد ميدان علم النفس على أن هذا له تداعيات سلبية على باقي القيم المرسخة في الوجدان كقيم الحق والخير وغيرها من القيم².

4- من حيث طريقة العرض :

■ تتميز الدراما التلفزيونية على خلاف غيرها من الدراما المسرحية والسينمائية، أنها تقدم ضمن مجموعة من البرامج المتنوعة في أغلب القنوات الفضائية غير المتخصصة، حيث أنها تشكل جزءا من مختلف البرامج التي يبثها التلفزيون سواء أكانت تمثيلية أو مسلسل أو سلسلة.

■ تتميز الدراما التلفزيونية، وعلى رأسها المسلسلات الدرامية، أنها تنقسم إلى تشكيلات منتظمة متساوية في درجة اعتمادها على الإثارة الفاصلة المتعددة لتتوزع على حلقات تنتهي كل حلقة منها بما يسمى بـ "الذروة الصغرى" لتفسح المجال للحلقة القادمة، أو أنها تنتهي بين أجزاء

¹ - مخلوف بوكروح، "الدراما والواقع"، المجلة الجزائرية للاتصال، دار الحكمة، العدد 19، جانفي -جوان 2005، ص 13.

² - دويدار الطاهر دويدار، "الدراما التلفزيونية: سمات وخصائص"، مجلة الفن الإذاعي، الصادرة عن إتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، العدد 185، 2007، ص 115.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الحلقة الواحدة لتفسح المجال للإعلان، حيث أصبحت لا تخلو أغلب الأعمال الدرامية التلفزيونية المعروضة في الفضائيات العربية من الفواصل الإعلانية.

المطلب الرابع: عناصر الدراما التلفزيونية

تتكون عناصر العمل الدرامي في: الفكرة، الحكمة، التمثيل، الحوار والسيناريو.

أولا - الفكرة :

ونقصد بالفكرة هي المضمون الذي يريد الكاتب أن يعالجه دراميا، وقد تعني الفكرة الموضوع الرئيسي للدراما، كما أنها قد تعني المغزى والهدف منها¹.

وهناك عدة نقاط يشترط على كاتب السيناريو أو المخرج أخذها بعين الاعتبار، عند اختيار الفكرة في العمل الدرامي، أهمها:

✓ **الجددة**: قد يتعذر على الكاتب أن يتناول أفكارا جديدة في عمله الدرامي، غير أن الجودة قد تكون من أحد زوايا الفكرة، أو في أسلوب المعالجة.

✓ **الوضوح والبساطة**: بشكل يساعد المشاهد على فهمها .

✓ **الواقعية**: وذلك عن طريق أن ترتبط فكرة العمل الدرامي بقضايا المجتمع التي يث فيه، وتعالج مشاكل أفرادها، بحيث أنها تحاول أن تكون جزءا منهم أو امتدادا لهم باقتربها أكثر فأكثر من المشاهد، حيث يرى بعض الكتاب أن المشاهد الآن يقبل على القصص الواقعية التي تدور حول أشخاص عاشوا بيننا ؛ كما أن الواقعية ترتبط بمدى الالتزام بنقل الأحداث الماضية، دون تشويه أو تحريف، إذا كان العمل الدرامي تاريخيا.

✓ **الأهمية**: على فكرة العمل الدرامي أن تهم أكبر عدد ممكن من الجماهير .

✓ **التطبيق العملي**: ونقصد بها أن توفر كامل الإمكانيات المادية والبشرية لتنفيذ فكرة العمل الدرامي².

و يمكن تقسيم الفكرة وفقا للبناء الدرامي إلى:

○ **الفكرة السليمة المنطقية**: هي التي تتماشى فيها الأحداث مع موضوع الفكرة.

¹ - ماجدة مراد، "شخصيتنا المعاصرة بين الواقع والدراما"، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص145.

² - ماجدة مراد، مرجع نفسه، ص103.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- **الفكرة القوية:** هي الفكرة التي تكون أقوى من الشخصيات .
 - **الفكرة الجيدة:** هي التي يكون فيها توازن بين الحكمة ورسم الشخصيات، بحيث لا تطغى إحداها على الأخرى¹.
- وتساهم جودة فكرة العمل الدرامي في ارتقاء العمل الفني وتقبل المشاهدين له بشكل كبير.

ثانيا -الحبكة:

تعتبر الحكمة من أهم عناصر العمل الدرامي التي يمكن إدراكها عقليا من خلال تطورات العمل، حيث يصفها "أرسطو" بأنها بمثابة الروح من الجسد ، وتتمثل عناصر بناء الحكمة في الدراما التلفزيونية عموما، وفي المسلسل التلفزيوني على وجه الخصوص فيما يأتي:

1* التمهيد: يعتبر التمهيد الخطوة الأولى التي من شأنها التأسيس لنجاح العمل الدرامي، ويطلق عليها مرحلة المعلومات، إذ لا بد من التعريف بالشخصيات التي تمثل "أقطاب الصراع"، كما لا بد من كشف البيئة والزمن اللذان تدور فيهما الأحداث.

ومن أهم خصائص التمهيد: التشويق: وهو إثارة توقع الجمهور لعدة احتمالات لأحداث العمل الدرامي بطريقة تجعله متفاعلا بشكل كلي معه.

2* الصراع: مع أن الصراع يبدأ مع بداية العمل الفني، إلا أنه يبرز أكثر مع تصاعد أحداث المسلسل، ويمكن اعتباره العمود الفقري للعمل الدرامي، بالإضافة إلى أنه من أنجع وسائل تحقيق التشويق لدى المتفرج.

ويمثل الصراع مختلف أوجه المواجهات والعراقل و التجاذبات بين أقطاب العمل الدرامي حول مواقف وأحداث معينة، حيث يستمر سير الأحداث في النمو والتطور إلى أن يقع ما يعرقل سيرها الطبيعي، ويدفع ويقود إلى صراع جديد، وتزداد حالة الإثارة هذه مع تطور الأحداث حتى تصل إلى الذروة، وهي النقطة التي تتأزم فيها الأمور إلى الحد الأقصى .والذروة تعمل على إنهاء الصراع لنهاية العمل الدرامي².

¹ - سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف، "الدراما في الإذاعة والتلفزيون" ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص145 .

² - عبد المجيد شكري، " فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون" ، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص68.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

3* النهاية: تقدم لنا النهاية العمل الدرامي حل للصراع القائم عليه هذا العمل، وإن كان الصراع كما سبق الذكر يبدأ مع بداية العمل الفني، غير أنه قد لا ينتهي بنهايته، فقد يتحقق الهدف المنشود لأبطال الدراما، كما أنه قد يفشل، وكما يمكن أن تكون مصورة، فيمكن أن تكون نهايتها مفتوحة، تترك للمشاهد فرصة تخيل وتصور نهايته، وبذلك يبقى الكاتب هنا أو المخرج على عنصر التشويق. وعلى الكاتب أن يراعي باهتمام كبير في إطار معالجته لنهايات أعماله مجموعة القيم الاجتماعية والإنسانية التي يريد من خلالها التأثير على المشاهد، وذلك من خلال احترام السياق الاجتماعي والثقافي الذي ييثر فيه العمل الدرامي، وقد يرجع اختيار المؤلف لهذا النوع من النهايات نظرا لأن القضايا التي يطرحها هي من النوع الشائك الذي يصعب فيه وضع نهاية محددة له. ويمكننا من خلال ما تم التطرق إليه تصنيف الحكمة إلى:

- **حكمة الهدف:** من خلال هذا النوع من الحكمة، يركز الكاتب على الهدف الذي يسعى البطل إلى تحقيقه، من خلال تركيز انتباه المشاهد على الجهود الذي يقوم بها البطل للوصول إلى ذلك، و في مثل هذا النوع يركز الكاتب على الفكرة أكثر من التركيز على رسم الشخصية فالحكمة هنا تلعب على رسم الشخصية¹.
- **حكمة القرار:** وهو على عكس الأولى، بحيث يتم التركيز من خلال هذا النوع من الحكمة على الشخصيات التي تكون لها مسؤولية اتخاذ قرار معين تحت ضغط ظروف معينة، بشكل يولد صراع نفسي داخلي لدى الشخص، على اعتبار أن القرار الواجب اتخاذه مرتبط بقيمة، وتطور الحكمة هنا يرتبط بالشخصية.
- **حكمة الاكتشاف:** وهي حكمة تعتمد على طرح تساؤل معين في بداية العمل الدرامي، تعمل على الإجابة عليه تدريجيا مع مرور أحداث العمل الدرامي².

1 - سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، مرجع سبق ذكره، ص 167.

2 - زينب سعدي، مرجع سبق ذكره، ص 108

ثالثا: الممثلون: (الشخصية الدرامية)

يحاول المؤلف خلال رسم الشخصية الدرامية أو الممثل لأداء أدوار معينة ينقل من خلالها مضامين وأفكار معينة إلى المشاهد، الأخذ بعين الاعتبار أبعاد الشخصية الإنسانية الحقيقية : الروحية، النفسية والاجتماعية بشكل متقن.

ويواجه المؤلف أثناء رسمه لشخصية الدراما التلفزيونية، صعوبة الضغط في إطار ما يسمى بالإيهام الدرامي، حيث أنه يكون مطالباً بأن ينشئ الشخصية الدرامية، ويطورها في وقت أقصر بكثير من الوقت الذي تستغرقه الشخصية في الواقع، مما يحتم عليه الضغط على مقومات الشخصية لمواجهة زمن العرض، إذ يمكن أن نسمي هذه الخصوصية بالضغط الزمني لمقومات الشخصية دون طمس لها، وذلك عن طريق التركيز على المقومات الأساسية التي تصف وتقدم الشخصية الدرامية، وتحدد خطوطها الرئيسية، بطريقة تتفق مع الهدف الرئيسي للعمل ككل، وبشكل يوحي بمصادقية العمل لدى المشاهد¹.

وتتمثل أهم أبعاد الشخصية الدرامية في:

1- **البعد المادي: أو الكيان الجسمي**، وهو المتعلق بالملامح العامة الشكلية للشخصية، وكل ما يرتبط بذلك من طول، سن، نوع البشرة، الشعر، العينين، المظهر العام و درجة الأناقة... إلخ، حيث تلعب هذه العناصر دوراً مهماً في بث رسائل غير لفظية للمشاهد.

2- **البعد الاجتماعي**: وذلك عن طريق تحديد ملامح الشخصية الدرامية من حيث مكانتها داخل المجتمع، وذلك بإبراز مستواها المعيشي، المهني، التعليمي، نوعية علاقتها الاجتماعية، وكل ما من شأنه تحديد الإطار الاجتماعي أو البيئة التي يعيش فيها الممثل.

كما يمكننا أيضاً الإشارة إلى الديانة التي يؤمن بها الفرد، والتي تمثل البعد الروحي للشخصية، والتي تشكل قناعاته في الحياة، وتؤثر في علاقاته الاجتماعية.

3- **البعد النفسي**: وهو مجموع الميول والرغبات والأهواء التي تحدد ملامح الشخصية، ومدى طموحها أو بأسها، مدى استقامتها أو انحرافها، ويحاول الكاتب في العمل الدرامي إبراز الصراعات الداخلية النفسية التي يعيشها الممثل، نتيجة ضغوطات داخلية أو خارجية، ويظهر

¹ - نسمة أحمد البطريق، "الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة"، دار ، القاهرة، د س، ص 342.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ذلك في عواطفها وأفعالها التي تدل على مدى استجابتها النفسية وقراراتها ورغباتها ودوافعها وأفكارها وانفعالاتها وطبائعها ومعاييرها الأخلاقية¹.

وهناك من يضيف إلى هذه الأبعاد الثلاثة بعدا رابعا هو البعد العقلي للشخصية، ويتمثل ذلك في درجة ذكاء الشخصية، وتحديد كفاءتها العقلية سواء كانت عالية أو متوسطة أو منخفضة، وقد نجد بعض أشكال الدراما التلفزيونية التي يركز على هذا النوع بحكم مواضيعها، كأن تكون فكرة العمل حول قضية قتل غامضة، فيركز الكاتب هنا على البعد العقلي الذي يبرز من خلاله ذكاء المحقق أو أحد أطراف الشخصية للكشف عن ملابسات القضية، أو مدى ذكاء القاتل في إخفاء دلائل كشفه وإدانته.

وتشكل مختلف هذه الأبعاد كلا متكاملا تحدد الإطار العام للشخصية، دون عزل أي عنصر عن الآخر حيث يتم استثمارها والتعبير عنها بطريقة منطقية.

و يتم تصوير الشخصية من خلال أمرين هما: التصوير الساكن و التصوير المتحرك أو آلي².

رابعا - الحوار:

يعتبر الحوار أو المحادثة التي تجربها الشخصية الدرامية مع نفسها، أو مع غيرها، من أهم الوسائل التي يستند عليها نقل المضامين الفكرية، حيث أن الحوار يمثل جزء أساسيا مكونا لبنية الدراما التلفزيونية، ويقول فيه " بيتي زوندي " بأنه العنصر الذي يحمل الدراما، وإمكانية تحقيق الدراما مرتبطة بإمكانية تحقيق الحوار³.

ويعمل الحوار في العمل الدرامي عموما، والتلفزيوني خصوصا، على تحقيق الأغراض التالية:

■ تحديد الشخصيات والكشف عن خصائصها النفسية والاجتماعية، حيث أنه يعكس دوافعها، ورغباتها أهدافها، ومشاعرها، ويعكس أيضا حالتها الاجتماعية ومستواها الثقافي، وما حصلته

¹ - مساعد بن عبد الله الحيا، "القيم في المسلسلات التلفازية: دراسة تحليلية وصفية مقارنة المسلسلات التلفازية العربية"، دار العاصمة، الرياض، 1993، ص120.

² - المرجع نفسه، ص121

³ - بيتي زوندي، "نظرية الدراما الحديثة"، ترجمة: أحمد حيدر، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977، ص15.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

من تعليم ، ويفرق بين شخصية وأخرى، ويوضح العلاقات ، وقد يظهر ذلك من خلال استخدام بعض الألفاظ والمصطلحات التي يشيع استخدامها في طبقة اجتماعية دون أخرى.

- تعزيز الحبكة، حيث يعمل الحوار على تصعيد الأحداث، ودفع مجراها إلى الأمام .
 - توصيل المعلومات المتعلقة بموضوع أو مشكلة معينة، أو الكشف عن الأحداث التي يصعب تصويرها، إما لصعوبتها، أو مراعاة للذوق العام وتقاليد المجتمع، ولكنها أساسية في بناء العقدة، فيقوم الحوار بتوضيح هذه الأحداث والتعريف بها على لسان بعض الشخصيات، حيث يفهمها الجمهور. وتساهم مختلف هذه العناصر في توضيح أو رسم الجو العام للعمل الدرامي، بطريقة يراعى فيها عنصر الإثارة والتشويق، حيث ينقل الحوار للمشاهدين الحياة النابضة المتدفقة حيوية، وتجعلهم يتمثلون الأشخاص في أزمتهم وصراعهم¹.
- وتتوقف نوعية الحوار سواء كان سريعاً، خاطفاً أو بطيئاً على نوعية القصة، وفقاً للمعنى الذي يقصده الكاتب منها؛ ومهما كان نوع الحوار، فعلى كاتب الدراما التلفزيونية أن يأخذ فيه جملة من الاعتبارات:

1- الواقعية: وذلك من خلال التشابه ما بينه وما بين خصائص الحوار اليومي في الواقع، بما فيه من تفكك وانتقال غير منطقي من موضوع لآخر، وجمل ناقصة وكلمات حائرة وفترات صمت ويقال أن أحسن حوار للتلفزيون، هو حوار المدرسة الطبيعية، لأنه الأكثر صلاحية للدراما التلفزيونية، ولأنه يناسب الإطار التسجيلي الذي يوحى إلى المتفرج بأن كل ما يراه هو وثيق الصلة بالحياة ، فيجعله ذلك يتأثر بما يقدم له، ويدعوا إلى تمثّل مختلف المواقف الدرامية.

غير أن الواقعية لا تعني أن تطابق الدراما التلفزيونية للحياة بحذافيرها، حيث أنه ينبغي أن يكون الحوار في شق منه محملاً بشحنات عاطفية وفكرية أكثر من لغة الحياة اليومية لأنه صورة منقحة مميزة ، وهو الشيء الذي يصنع الفارق بينهما، حيث أن العمل التلفزيوني في أصله يوحى بالواقع، لتحقيق أهداف مقصودة بطريقة واعية.

2- ملائمة الحوار للشخصية: حيث أنه لا بد من أن تتوافق لغة وأسلوب الحوار مع الخصائص النفسية والاجتماعية للشخصية الدرامية، بالإضافة إلى الظروف الزمانية والمكانية،

¹ - ماجدة مراد، مرجع سبق ذكره، ص 109.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

مع الأخذ بعين الاعتبار علاقة الحوار مع عناصر الاتصال غير اللفظية للممثل مثل : الإيماءات والإشارات.

3-الإيجاز: وذلك بأن يبتعد الحوار عن الإطالة غير المفيدة، حيث أن خاصية التلفزيون بشكل عام، تجعله يعتمد على الصورة بالدرجة الأولى ثم الصوت، حيث إن في وسع الصورة أن تظهر المواقف والأحداث بالوسائل الفنية المتاحة ، دون الحاجة إلى النطق بها، فكما للحوار أهمية، فللصمت كذلك قيمة تمثيلية لها دور كبير في إيصال المعنى للمشاهد عن طريق الإيجاز به، فبغض النظر عن جودة الحوار وتمثيله، لكن يبقى ما يريده المشاهد هو الفعل الدرامي وعليه يتوجب على كاتب الحوار أن يحرص على أن يكون لكل مبادرة هدف معين، تصب كلها في إطار خدمة الهدف الأساسي من العمل¹.

4-الوضوح: يعتمد الحوار على استخدام عبارات وكلمات سهلة الفهم للمشاهد، ذلك أن الدراما التلفزيونية موجهة إلى مختلف طبقات وفتحات المجتمع باختلاف مستوياتهم.

خامسا -السيناريو:

يعتبر السيناريو الهيكل العظمي للبرنامج في العمل التلفزيوني لأنه الإحساس الطبيعي الواضح للأداء الإعلامي ، ويمثل السيناريو موضوعا مكتوبا مفصلا، يتضمن التخطيط العملي للمخرج، حيث يعد بمثابة دراما مجسدة على الورق يقوم المخرج وباقي الفنيين (من مهندسي الصوت، الإضاءة، مصممي الديكور...إلخ)على إخراجها إلى الشاشة التلفزيونية.

ويعرّف كاتب السيناريو التلفزيوني عامة بثلاث مراحل أساسية تتمثل في:

1-الفكرة: وتتعدد المصادر التي يمكن أن يبنى عليها كاتب السيناريو فكرته، فقد يستقيها من تجاربه ومعارفه السابقة، أو من مجتمعه، كما يعتبر الموروث الشعبي بالإضافة إلى مصادر التاريخ، وبعض الكتابات الأدبية، مصدرا يمكن أن يولد من خلاله الكاتب فكرة السيناريو التي تصلح للمعالجة الدرامية التلفزيونية بكل ما تتضمنه هذه الفكرة من معنى.

2-المعالجة: تعتبر الفكرة هي بمثابة منطلق أول للبناء الدرامي، حيث يتم تنمية هذه الفكرة وتسجيلها على الورق، كسجل قصير بسيط في كتابته للموضوع المقترح، والذي يمكن اعتباره

¹ - مساعد بن عبد الله الحيا، مرجع سبق ذكره، ص 30.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

كأولى مراحل التنفيذ للعمل الدرامي، وتعتبر المعالجة باختصار هي نظرة عامة للفيلم بدون تفاصيل فنية كثيرة، وبدون تفاصيل للمناظر التي ستصور، حيث تترك لكاتب السيناريو مجالاً لإضافة الكثير من اللمسات التي يحاول من خلالها إثراء الفكرة أو الموضوع من أجل صناعة عمل فني متكامل يتناول الفكرة، الحوار، وما يتضمنه من صراع وغيرها، وهدفها الأساسي نقل الإحساس بالفيلم النهائي، دون إعطاء كافة التفاصيل.

3-السيناريو: هو عبارة عن تفصيل وتحسين للفكرة الأصلية التي مرت بمرحلة المعالجة، بشكل قابل للتنفيذ من طرف المخرج، من خلال الإلمام بكل عناصر العمل الدرامي، وترتيب مختلف اللقطات والمشاهد ترتيباً منطقياً¹.

المبحث الثاني: مفهوم الدعوة الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الدعوة الإسلامية:

أولاً: الدعوة لغةً :

كلمة دعوة مشتقة من الفعل (دعا، يدعو، دعاء) بمعنى طلب وحث ونادى ورغب ، والدعوة تعني الرغبة الى الله² وهي الصيحة او النداء وهي مطلق الطلب الى شيء. ويتضح مما سبق إن كلمة دعوة يمكنها إن تكون دعوة الى الخير كما يمكنها إن تكون دعوة الى الشر.

تقول العرب دعانا غيثٌ وقع ببلد فأمرع أي كان ذلك سبباً لانتجاعنا . أي أن نزول الغيث في بلد ما أدى إلى ظهور العشب مما دعاهم إلى السفر إلى ذلك المكان . بمعنى آخر ان الغيث دعاهم إليه. والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع .

➤ ورجلٌ داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين . والهاء دخلت على الداعي للمبالغة . والنبي - صلى الله عليه وسلم - داعي الله تعالى وكذلك المؤذن¹.

¹ - المرجع نفسه، ص 31-32.

² - مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**،:تحقيق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،الناشر:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان،ط. 7. وينظر لسان العرب ابن منظور، 14/257.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- وتداعوا عليه تجمعوا .
 - وتداعى العدو أقبل .
 - والداعية صريح الخيل في الحروب بمعنى أن الخيل تلي داعية الحرب².
- يتضح مما سبق أن الدعوة التي أصلها من دعا يدعو دعاء تأتي بمعنى الطلب وتلبية الطلب. والطلب هنا معنوي أي أن تطلب من الآخر أو الآخرين تلبية دعوتك . والدعوة قد تكون إلى خيرٍ أو شرٍ ، والداعية قد يكون داعية إلى الخير أو داعٍ إلى ضلالة وشر.
- ثانيا: الدعوة اصطلاحاً:

الدعوة في الاصطلاح فتطلق ويراد بها أمران أو معنيان:

المعنى الأول: دين الإسلام نفسه، ولها بناء على هذا المعنى تعريفات، منها:

1- دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً، تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصلاح الدين وتبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة والآخرة.

2- الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيد وواو شرط³.

المعنى الثاني : عملية نشر الإسلام وتبليغه، وهذا المعنى هو المقصود هنا، لأن لفظ الدعوة إذا أطلق فإنه ينصرف عرفاً إلى هذا المعنى، وهو الدعوة إلى الإسلام بمعنى النشر والبلاغ، وهو المعنى الذي تواردت عليه معظم النصوص في الكتاب والسنة وبناء على هذا المعنى تعريفات كثيرة منها⁴:

1- حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.

¹ - جمال الدين محمد أكرم، لسان العرب، المجلد الرابع عشر، بيروت، دار الصادر، دت، دط، باب دعا ص 209.

² - مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، المجلد الرابع، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، دت، باب دعا ص 327-328.

³ - أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية "أصولها ووسائلها": مؤسسة الرسالة-القاهرة، 2005 ص 12.

⁴ - محمد أبو الفتح البيانوني المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، 2009، ص 18.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

2- العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة، الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام، بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.

3- الحث على فعل الخير، واجتناب الشر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة، والتنفير عن الرذيلة، واتباع الحق ونبذ الباطل¹.

■ وعرف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - الدعوة بأنها: الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا².

■ وعرفها أبو بكر زكي: كلمة دعوة تعني الدعوة إلى دين الحق وهو دين الإسلام، كما أنها عملية تبصير عامة للناس بأمور دينهم.

يكاد يتفق معظم علماء الشريعة الإسلامية على تعريف الدعوة بأنها الدعوة إلى الله أي الدعوة إلى دين الله الذي هو الإسلام. وعلى الرغم من كثرة الكتابات في هذا المجال واعني به الدعوة إلا إن الملاحظ على معظمها عدم وضع تعريف علمي جامع للدعوة والاكتفاء بالتعريف الإجرائي الذي يخدم موضوع البحث - فظهرت تعريفات ربطت مفهوم الدعوة بمفاهيم أخرى من اجل إعطاء الدعوة تعريفاً إجرائياً يناسب موضوع البحث الذي يتصدى لموضوع الدعوة .

ويعرف رمضان البوطي الدعوة أنها الدعوة إلى الله أي الدعوة الإسلامية ، ومن ثم ينصرف الباحث إلى تعريف الإسلام الذي هو موضوع الدعوة وليس الدعوة بحد ذاتها ، ويعرج على الداعي والمدعو ووسائل الدعوة ليس بوصفهم عناصر العملية الاتصالية في الدعوة الإسلامية ، بل على أساس التعريف بمفهوم الدعوة³ .

¹ - أحمد أحمد غلوش ، مرجع سبق ذكره، ص 10.

² - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى** : محقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ج15، 1-ص 185.

185، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416 هـ، 1881 م.

³ - عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، ط9، بيروت مؤسسة الرسالة، 2001، ص 05.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

■ ويعرفها محمد حسين رقيط أنها دعوة الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله تعالى إلى البشر والتي تقوم بحسب وصفه على أساسين : العقيدة والتشريع¹ دون الخوض في تفاصيل الموضوع الذي هو الدعوة وكأن الدعوة مفهوم لا أصل له في العلوم الإسلامية ولا انتماء . وهكذا ذهب معظم الباحثين في علوم الشريعة الإسلامية الذين خاضوا في موضوع الدعوة إلى تعريفها تعريفاً إجرائياً على إنها الدعوة إلى الإسلام وهم بذلك يتحدثون عن مضمون هذه الدعوة الذي هو الدين الإسلامي وما يتعلق به من عقيدة وتشريع دون محاولة إعطاء تأصيل نظري لمفهوم الدعوة أو النظر إليها على أنها عملية اتصالية ثم إرجاعها إلى علم الاتصال ودراستها ضمن هذا العلم والاستفادة من نظريات التأثير التي توصل إليها الباحثون في علم الاتصال.

وقد ذهبت معظم المؤلفات التي كتبها علماء الشريعة الإسلامية في الاتجاه نفسه فنجد عبد الوهاب كحيل يعرف الدعوة بقوله إن المقصود بالدعوة هو : (تحبيب الإيمان إلى قلوب الناس واستمالتهم إليه ليستقيموا على عبادة الله)²، ويعرف علي عبد الحليم محمود بأنها (صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم أو مصلحة تنفعهم)، وهي أيضا لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها أو من مصيبة كادت تحرق بهم³ ونلاحظ في هذا التعريف أن الباحث يقصر الدعوة على جانب الخير فقط وهو بذلك يذهب إلى ذات المنحى الذي ذهب إليه من سبقه من المختصين في العلوم الإسلامية.

■ ويقول أبو بكر زكي متحدثاً عن الدعوة : (...ولكن لفظ الدعوة عندنا يحتاج إلى إضافة هي " الله سبحانه " أي الدعوة إلى الله ، فهي تكمل معنى اللفظ ، وتوضح أبعاده)⁴.

■ ونجد تعريفاً آخر يذهب إلى ما ذهب إليه سابقوه فيقول عبد الله شحاته عن الدعوة (بأنها عملية تبصير عوام الناس بأمور دينهم)⁵.

ويصنفها حسن عبد الحميد بأنها (الدعوة إلى دين الحق وهو الإسلام)¹.

¹ - محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرقط6، بغداد، مكتبة المشرق الجديد، 1977، ص38 .

² - محمد حسين رقيط، الحكمة في الدعوة، بيروت، دار بن حزم، 1996، ص 35.

³ - عبد الوهاب كحيل، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، بيروت ، عالم الكتب، 1985 ، ص222.

⁴ - علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة الى الله، ج 1، ط 3 ، المنصورة ، دار الوفاء، 1991، ص 16.

⁵ - أبو بكر زكي، الدعوة إلى الإسلام، القاهرة، مطبعة المدني، دت، ص 08.

الدعوة عند علماء الاتصال المسلمين:

على الرغم من وجود فهم قاصر لمفهوم الدعوة من حيث التعريف العلمي الدقيق لهذه المفردة لدى معظم علماء الشريعة الإسلامية إلا أن هناك بعض المختصين أو الذين لديهم دراية بعلم الاتصال من المسلمين استطاع أن يقترب من الحقيقة وينظر إلى الدعوة على أنها عملية اتصالية وبالتالي تم تصنيف الدعوة ضمن حقل الاتصال والنظر إليها على أنها عملية اتصالية بمضامين إسلامية.

وسنعرض فيما يأتي لبعض التعريفات التي وضعها الباحثون المسلمون من علماء الاتصال لمفهوم الدعوة :

- يذهب الباحث إبراهيم إمام² إلى أن الدعوة الإسلامية: هي (الإعلام وان القرآن الكريم يعبر عن الفكرة الإعلامية الواجبة في التعريف بالإسلام وبيان مزاياه الكريمة بلفظ آخر بديل عن الإعلام وهو الدعوة)³.

و نلاحظ هنا أن إبراهيم إمام يشير إلى أن كلمة الدعوة وردت في القرآن الكريم بمعنى الإعلام بالإسلام ، وهذا الإعلام الواجب على المسلمين يشمل الدعوة إلى دين الإسلام والتعريف به وبيان المزايا الكريمة التي يمتاز بها الإسلام كدين سماوي منزل من الله سبحانه وتعالى . لذا فإن الباحث يتحدث عن الدعوة الإسلامية في صدر الإسلام بوصفها إعلاماً ذا طابع شفهي اعتمد الاتصال المباشر³.

وقسم الباحث نفسه وسائل الاتصال بالجماهير في التاريخ الإسلامي إلى أربعة أنواع تميزت بها أربع مراحل هي:

- مرحلة الاتصال الشفهي في صدر الإسلام وعصر بني أمية .
- مرحلة الاتصال التدويني.

¹ - عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب، 1978، ص 08.

² - إبراهيم الإمام، الإعلام الإسلامي، المرحلة الشفهية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980، ص 29.

³ - إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985، ص 57-63.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

● مرحلة الاتصال الطباعي والصحفي ، وأخيراً جاءت مرحلة الاتصال الإذاعي¹ .
مما سبق تبين لنا أن الدعوة الإسلامية كما عرفها الباحث إبراهيم إمام هي عملية اتصالية وبالتالي فإن دراستها تتطلب معرفة بعلم الاتصال . وأن القرآن الكريم استخدم لفظة الدعوة بمعنى الإعلام . وقد تبني نفس الباحث التعريف الآتي للإعلام (هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم)² .

ويشير محي الدين عبد الحلیم أنه وعلى الرغم من أن الإعلام بنظرياته وأساليبه ووسائله وتقنياته الحديثة لم يكن معروفاً في المدة التي تلقى فيها الوحي بالإسلام من ربه إلا أن الإعلام هو أداة الدين الإسلامي ودعامته الرئيسة .

الدعوة عمل إعلامي بكل ما تحمله هذه العبارة من معنى في أذهان أساتذة وخبراء في الإعلام والاتصال بالجماهير ذلك أن الدعوة ما هي إلا عمل إعلامي يخاطب العقل ويستند إلى المنطق والبرهان)³ .

ويمكننا الاستنتاج مما سبق من تعريفات أن الدعوة الإسلامية هي عملية اتصالية تحتوي على عناصر العملية الاتصالية من مرسل ورسالة ومستقبل وان الرسول الكريم محمداً استخدم وسائل الإعلام وأساليبه المتيسرة في عصره بعد أن أخضعها إلى ضوابط الشريعة الإسلامية ، وان تبليغ الرسالة الإسلامية يتطلب من القائم بالتبليغ أن يكون خبيراً في علم الاتصال أي ملماً بمتطلبات العملية الاتصالية ، ونظريات التأثير في مستقبل الرسالة ، وبالتالي فإن الدعوة الإسلامية هي تنتمي إلى علم الاتصال.

بعبارة أخرى فالدعوة الإسلامية تنتمي إلى الإعلام الإسلامي وعليه يمكن اعتماد التعريف الآتي للدعوة الإسلامية (الدعوة إلى دين الإسلام باستخدام أساليب ووسائل الاتصال من قائم

¹ - إبراهيم إمام، مرجع سبق ذكره، ص 51.

² - المرجع نفسه، ص 28.

³ - محي الدين عبد الحلیم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة ، دار الفكر العربي، ط 2، القاهرة، مطبعة المدني، 1984، ص 147 .

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

بالإتصال - فرداً أو جماعة أو هيئة - تهدف إلى دعوة غير المسلمين إلى اعتناق الإسلام الصحيح الذي نزل على النبي محمد عن طريق تقديم الحجج والبراهين وإقناعهم بها¹.

المطلب الثاني: أهداف وخصائص الدعوة الإسلامية:

أولاً: أهداف الدعوة الإسلامية:

1- الدعوة إلى الله : بتعريف الحق إلى الخلق ودعوتهم إلى توحيدهم وعبادته والعمل لما يرضيه حتى يدخل الناس في دين الله أفواجاً ويقولوا " لا إله إلا الله " فهناك الكثير من عباد البشر وعبادة الحجر وغيرهم يحتاجون إلى الدعوة والبلاغ والبيان .

2- تعريف المسلمين بحقائق الدين الإسلامي : من عقائد ومعاملات وسلوك وأخلاق ، وتربيتهم تربية صالحة وإعدادهم إعداداً يتناسب مع رسالتهم الإسلامية .

3- إبراز دور الإسلام : وكيف أنه قام بإخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، وكيف انتصرت القلة بتمسكها بدين الله .

4- تحقيق أصول الوحدة الفكرية : فالله واحد والدين واحد والكل سواء أمام الله عز وجل ، وجميع العقائد تدور حول الأجل الواحد ، وهو شهادة الحق " لا إله إلا الله " وهذه الكلمة تجعل هناك وحدة فكرية بين كل من يؤمن بها .

5- الرد على الشبهات : التي يثيرها أعداء الإسلام سواء يهود أو نصارى ودحض مفترياتهم وإبطال حججهم الزائفة .

6- الرد على المذاهب المادية الحديثة : كالشيوعية والإشتراكية والرأسمالية والفاشية والنازية والماسونية واليهودية... الخ ودحض مفترياتهم وبيان دين الله الحق.

¹ - هاشم نغمش، الإعلام الإسلامي في التلفزيون، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2001، ص 80

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

7- استنفار الأمة للعمل على نشر دعوة الله وتوعيتهم: بالأخطار التي تحيط بهم ، ونشر القيم في الشعوب المسلمة¹.

ثانيا: خصائص الدعوة الإسلامية:

عند التأمل في سير أحداث الفتح ونتائجه، تظهر بعض الخصائص والسمات المتعلقة بطبيعة الدعوة الإسلامية، وهي:

1) ارتباطها بدعوات الأنبياء السابقين، ووحدة العقيدة المدعو إليها:

فدعوة الإسلام متفقة مع الدعوات السابقة في أصولها، ورسَل الله جميعا دعوا إلى التوحيد المطلق لله تعالى، وكان ذلك هو الهدف الرئيسي من كل رسالة²، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾³.

كما بين النبي صلى الله عليه وسلم أن أصل دين الأنبياء واحد وهو التوحيد، وإن اختلفت فروع الشرائع، فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((الأنبياء إخوة لعلاتٍ أمهاتهم شتى ودينهم واحد))⁴، (فالدين واحد وإن تنوعت شرائعهم ومناهجهم، كما قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا.. ﴾⁵ فالرسل

¹ - فاروق الصاوي، فقه الدعوة الإسلامية والإعلام عند المودودي، (رسالة ماجستير). دار المنار الحديثة

1413 هـ، 1992 م، ص 27.

² - أحمد أحمد غلوش، مرجع سبق ذكره، ص 155.

³ - سورة الأنبياء آية 25.

⁴ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، 6/ 489 ح 3443 وقوله: لعلات، العلات: الضرائر، وأصله أن من تزوج امرأة

ثم تزوج أخرى: أنه علٌّ منها، والعلل الشرب بعد الشرب، وأولاد العلات: الأخوة من الأب وأمهم شتى..

⁵ - سورة المائدة جزء من آية 48.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

متفقون في الدين الجامع للأصول الاعتقادية والعملية، فالاعتقادية كالإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر، والعملية. كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾¹، إلى آخر الآيات الثلاث، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾...² إلى آخر الوصايا)³.

ولذلك ترى أن أسس رسالات الرسل ومبادئ دعوتهم واحدة، فلا خلاف في العقائد، ولا في العبادات التي دعوا إليها، ولا خلاف في مبادئ التعامل المادي والأخلاقي، التي نادوا بها⁴. وقد تضافرت آيات القرآن على تقرير وحدة رسالات الله من حيث المصدر الذي تلقت منه، كما في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...﴾⁵.

وكذلك تقرير وحدة العقيدة، وهي عقيدة توحيد الله بالعبادة وإخلاصها له، وترك الأرباب والأنداد الزائفة التي أشركت به تعالى، وهذا هو لب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومه بمكة، وبسبب هذه الدعوة عُودي وأُودي وأُخرج من مكة، حتى مكَّن الله له بعد حين فتحها، فكان إيذاناً بزوال معالم الوثنية.

ولقد صور لنا النبي صلى الله عليه وسلم التحام دعوة الإسلام الوثيق بما قبلها من الدعوات، فقال: ((مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من

¹ - سورة الأنعام جزء من آية 151.

² - سورة الإسراء، الآية 22.

³ - الفتاوى: ابن تيمية، سبق ذكره، ج15، ص159.

⁴ - عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق ط:3، 1403 هـ 1983 م ص 520-521.

⁵ - سورة الشورى جزء من آية 13.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وُضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين))¹.

فكان لكل دعوة من دعوات الأنبياء دور تقوم به في ترابط هذا البناء، وكانت كل دعوة تصدق بسابقتها وتكملها، وتمهد للاحق الآتي من الرسائل، حتى كانت دعوة الإسلام تمام هذه البناء وآخر هذه اللبنة².

وقد أعلن صلى الله عليه وسلم هذه الرابطة حين تمثل مقولة نبي الله يوسف عليه السلام، وذلك عندما أعلن عفوه عن قريش فقال: ((مثلي ومثلكم كما قال يوسف لأخوته: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين))³.

وكذلك مما يربط دعوة الإسلام بما قبلها من الدعوات، تقرير وحدة المصير، فقد اقتضت سنة الله تعالى في دعوات الأنبياء، نصرهم وإظهار الحق ودحر الباطل ولو بعد حين، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾⁴، وقد كان فتح مكة أعظم نصر للحق، وأعظم دحر للباطل، فقد كان فتح أشرف البقاع نصراً وإعزازاً من الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام، حين يرجعه إلى البلاد التي أودى فيها وأخرج منها، مكرماً منصوراً.

2) أنها دعوة تقرر كرامة المؤمن، والمساواة بين الناس: فقد أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم مدوية واضحة بين ظهراي قريش: ((يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وتعاضمها بآبائها، والناس رجلان بر تقي على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب))⁵

¹ - صحيح مسلم كتاب الفضائل باب ذكر كونه خاتم النبيين 1971/4 ح 2286.

² - أحمد أحمد غلوش، مرجع سبق ذكره، ص 170.

³ - رواه النسائي في الكبرى، م 10، ص 134.

⁴ - سورة الصافات من آية 171 حتى آية 173.

⁵ - سنن الترمذي، باب: التفاخر بالأحساب، رقم الحديث 3270

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

والإسلام كشأنه في كل ما شرع، يلتزم الحكمة والتعقل ومراعاة الواقع، بقدر الإمكان، فيما لا يصادم أصل المبدأ وغاية التشريع، فالمساواة بين الناس ليست مطلقة في كل الأمور، كما يتحدث عنها أهل الأهواء شرقاً وغرباً، ذلك أن الإسلام سوى بين الناس في الإنسانية مطلقاً، ولم يجعل هذا المبدأ مجرد نظرية، أو أقوال ممتنعة التطبيق، بل كان واقعا عمليا، فقد ساوى الإسلام بين الناس في أداء الديات - وقد كان بعض الأشراف يودى بديتين في الجاهلية - فلا فرق في قيمة النفس الإنسانية، لأن ميزانها في الحياة الدنيا بالتساوي، ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته بعد الفتح أن الدية التي يودى بها الشريف والوضيع سواء .

كما أن من المساواة بين الناس، تساويهم أمام الشرع، وإقامة الحدود، ويتجلى ذلك في رفض النبي صلى الله عليه وسلم قبول الشفاعة التي بذلت لإنقاذ المرأة المخزومية، حين وجب عليها حد السرقة، وقوله: ((فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد..))¹، ثم يؤكد كلامه بأن ابنته - ولها المنتهى في العز والشرف - لو سرقت لم يمنعه ذلك من إقامة الحد عليها².

كما بين تساوي ذم المسلمين في فرض حمايتهم وتأمينهم لغيرهم من الكفار، سواء أكان صاحب الجوار رجلاً أم امرأة، حراً أم عبداً، فهذا الاختلاف في النوع لا يعطي صاحبه قيمة إنسانية أكبر من الآخر، فقال: ((ويسعى بذمتهم أدناهم)) فإذا أعطى المسلم أماناً أو عهداً للكافر المحارب، جاز ذلك على جميع المسلمين، ما دام المعطي مسلماً.

وكذلك طبق مبدأ المساواة في منع التمييز بسبب القوم أو اللون أو المنصب أو القرابة، لمن يستحق التكريم والتشريف، كإدخال أسامة وبلال رضي الله عنهما معه إلى البيت، إضافة إلى حاجب الكعبة عثمان بن طلحة رضي الله عنه. وهذه السمة من السمات الرائعة في الدعوة الإسلامية، إذ أنها تدفع الناس للدخول في الإسلام والانضمام تحت لوائه مع غيرهم من المسلمين، بلا تفرقة أو تمييز، كما هو مشاهد في حال الداخلين في الإسلام في هذا العصر.

¹ - صحيح البخاري، باب قطع السارق الشريف، ص 1315، حديث 1688.

² - يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مكتبة وهبة القاهرة ط:1، 1397هـ 1977م ص 91.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

إضافة إلى أن استقرار هذا الشعور في نفوس المسلمين أنفسهم، يرفع من معنوياتهم، ويستحث الخير في نفوسهم، ويدفعهم إلى الإبداع والتفاني في البذل والعطاء لأجل الإسلام والمسلمين.

3) أنها دعوة لا تعتمد على الإكراه لاعتناقها بل تعتمد على الإقناع:

أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمان لأهل مكة، شريطة عدم التعرض لجيش المسلمين، أو مقاومتهم وقتالهم، واعتزال ميدان المعركة، باللجوء إلى بيوتهم، أو إلى الكعبة، وكان هذا هو بداية السلام الذي منَّ به على قريش، والذي جعلهم يأملون بسلام أشمل وأعظم حين التفوا حوله عند البيت الحرام، وأظهروا طمعهم في كرمه وعفوه، فأعتق رقابهم وقد تمكن أن ينكل بهم أشد النكال، جزاء ما اقترفت أيديهم من الأذى والإعراض، لكن نبي الهدى - وقد صار له مطلق الهيمنة وبعد عداوة عشرين عاما تقريبا - آثر العفو والإحسان، دون قيد أو شرط، وهذا غاية الرحمة منه والكرم، ولم يشترط عليهم الدخول في الإسلام، فكان لهذا العفو أطيب الأثر في نفوس أهل مكة، وأقبلوا على الإسلام راغبين، وبايعوا عليه رجالا ونساء¹.

فالتزم ترك الحرية لأهل مكة، وعدم قسرهم على الإسلام، وقد قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾².

وقد كان بمقدوره إكراههم على أي عمل أو قول، لكن من الصعوبة والاستحالة أن يعتقدوا رغم أنوفهم، فالنفس لا تؤمن إلا بما تتيقنه، ولا تعتقد إلا بما تؤمن به، وأقصى ما يصنعه إكراههم على الدين، أن يظهروا في صورة من اعتقد الإسلام ودخل في الدين بينما قلوبهم بعيدة كل البعد، وهذا كحال المنافقين، فقضية العقيدة في الإسلام قضية اقتناع بعد البيان والإدراك، وليست قضية إكراه وإجبار³.

¹ - السيد سابق، دعوة الإسلام، دار الفكر، بيروت، لبنان ب ط، 1398 هـ 1978 م. ص 141 ص 148

² - سورة البقرة آية 256.

³ - السيد سابق، مرجع سبق ذكره، ص 258.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره للآية:

(أي لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته، دخل فيه على بينة، ومن أعمى قلبه وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيد الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً)¹.

4) أن الدعوة الإسلامية دعوة مستمرة لا تنقطع:

فهي مستمرة ماضية باستمرار وبقاء الدين إلى يوم القيامة، لأن المقصود والهدف من الدعوة الإسلامية، هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجو من النار، فيخرج الكافر من ظلمة الكفر إلى النور والهدى، ويخرج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ويخرج العاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، وهذه مهمة الرسل ودعاة الحق بعدهم، وهي مهمة مستمرة لا تنقطع باستمرار الوجود الإنساني.

والدعوة الإسلامية هي دعوة الدين الخاتم الكامل، التي زودها الله بما يحفظ صلاحيتها المطلقة واستمراريتها، ويصونها من التحريف والتبديل، فبقيت إلى يوم الناس هذا وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها²، لأن حاجة البشر لا تنفك إلى دعاة يدعوهم إلى صراط الله المستقيم، يدعوهم إلى الإصلاح، وينهونهم عن الفساد، فالناس في حاجة إلى بواعث تمضي بهم قدما إلى غايتهم الصحيحة، وتعينهم على مقاومة المثبطات التي تخذل قواهم، فهم خطأؤون بطبعهم، وأهواؤهم تغلب على أحوالهم، فكان نقلهم إلى الصواب وتثبيتهم عليه محتاجا إلى جهد متصل ودعوة مستمرة.

¹ - الحافظ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم 1 ج، ص 282.

² - جمعه علي الخولي ، كيف نبلغ الدعوة الإسلامية إلى الأمم الأجنبية ، المطبعة العالمية القاهرة ط:1، 1381هـ .1971م. ص 69.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ولذلك جاء الأمر بالدعوة في مواطن عديدة في القرآن الكريم، كقول الله تعالى ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ...﴾¹، وقوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾².

وهذه الحاجة لا تنقضي بانقضاء زمن معين، بل إن طبيعة هذا الدين في الحركة والامتداد مع الحياة، تفرض أن تظل مدرسة الإسلام تقدم أفواجا بعد أفواج من الدعاة، على صورة نامية مستمرة، أفواجا من المؤمنين العاملين، الذين أعدهم المنهاج الرباني وبتتهم الرسالة السماوية³.

كما بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة داعيا إلى الله، ليعلم المسلمون أن الداعية لا يضع لواء الدعوة عن عاتقه أبدا، حتى بعد تحقيق الانتصارات العظيمة.

ومن الأمور المهمة لاستمرارية الدعوة، تعاهد المسلمين الجدد (حديثي الإسلام) بالدعوة والتعليم والتوجيه، فلا تتوقف دعوتهم بدخولهم في الإسلام، بل تمضي حتى يرسخ الإيمان في قلوبهم، وتسلم أفئدتهم وجوارحهم لله رب العالمين.

فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يباشر في خطبته تعليمهم أسس الدين، ثم ينفذ أمامهم تطبيقا عمليا للوضوء والصلاة - وهما من شعائر الإسلام المميزة - فيتوضأ من زمزم قرب المقام، والمسلمون يبادرون إلى وضوئه، يصبونه على وجوههم، والمشركون يرون بأعينهم ذلك ويتعجبون من حب المسلمين لنبيهم⁴.

المطلب الثالث: أساليب الدعوة الإسلامية :

مما يلزم الدعاة التنبه إليه الاعتناء بأساليب الدعوة لتأليف القلوب ولمخاطبة العقول بدين الحق ومن هنا يتأكد الاعتناء بالأساليب المناسبة لكل مدعو بحسبه ليكون عمله وفق المشروع ويحقق

¹ - سورة الشورى جزء من آية 15.

² - سورة يوسف جزء من آية 108.

³ - محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، نشر المكتبة الإسلامية ومطبعة حسان القاهرة ط:5،

1401هـ 1981م ص 17 و ص 22.

⁴ - المرجع نفسه، ص 23

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

المقاصد المطلوبة وقد أشار القران الكريم إلى أهمية الاعتناء بالأساليب من خلال قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} ¹. ولعل أهم الأساليب التي يمكن استخدامها مع هؤلاء :

1- أسلوب التدرج:

إن التدرج في عرض الإسلام، والابتداء بالأساسيات والقواعد العامة، ثم ما يليها وهكذا. في جميع ما يحتاجه المدعوون ، منهج حكيم سار عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - في دعوته فعندما بعث معاذ - رضي الله عنه - إلى اليمن أخبره عن حال المدعوين الذين سيوجه لهم الدعوة ، وأنهم أهل كتاب فعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَمَّا بَعَثَ معاذَ بنَ جبلٍ إلى اليَمَنِ قَالَ: "لَهُ إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وفي رواية إلى أن يوحدوا الله . فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لَدُنْكَ فَاعْلَمِهِمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيُنِيهِمْ فُتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لَدُنْكَ فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" ².

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله مبيناً حكمة ذلك:

"هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة ، فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان" ³. وأمره أن يعرض الدعوة عليهم بالتدرج؛ لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مره لم يؤمنوا. ولما لهم من مكانة بين سائر المدعوين

¹ - سورة النحل الآية 125.

² - أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة رقم (1458) ومسلم ، كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، رقم (19).

³ - الحافظ ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري، (8/، 335-359).

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

فطبيعة حال المدعو من غير المسلمين اليوم تستلزم التدرج معهم في إيضاح الإسلام وبيانه في محاولة من الداعية لنقلهم من الباطل لدين الحق .

2- أسلوب لموعظة الحسنة :

الموعظة في اللغة : هي النصح والتذكير بالعواقب .

وفي الاصطلاح : نصح وتذكير مقترن بتخويف وترقيق.

وللموعظة الحسنة أهمية بالغة في الدعوة إلى الله تعالى قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} ¹.

الموعظة هي: "المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع، وتكون في نفسها حسنة، باعتبار انتفاع السامع بها.. وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة". وترجع أهمية الموعظة في الدعوة إلى ما لها من تأثير بالغ في النفوس.

فهي من الأساليب الجيدة في التأثير على المسلمين وغيرهم ، ولا بد للداعي أن يستفيد منها في تبليغ دعوته لغير المسلمين والدعوة إلى الله تعالى بالموعظة الحسنة تكون بأسلوبي الترغيب والترهيب .

و الترغيب: هو كل ما يرغب المدعو للإذعان، وقبول الدعوة، والثبات على الحق والأصل فيه: أن يكون في طلب مرضاة الله ومغفرته، وجزيل أجره في الدارين. ويأتي من خلال أسلوب الترغيب بيان النعيم الذي يعده الله تعالى لمن يؤمن من هؤلاء فيظهر الداعية لغير المسلمين ما أعده الله تعالى لمن امن واتبع طريق الهداية يقول تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ} ².

¹ - سورة النحل، الآية 12.

² - سورة المائدة، الآية 65.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وهذا الأسلوب تمثل في دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- للنصارى وغيرهم ، وذلك حينما كتب كتاباً للمقوقس ملك مصر قال فيه عليه الصلاة والسلام : "أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين"¹ .

أما التهيب : فهو كل ما يخيف المدعو من عدم الثبات على الحق والإذعان له وعدم إتباع أوامر الله² .

والأصل في التهيب : يكون بالتحذير من عاقبة السيئات لأنها مجلبة لغضب الله تعالى ويلجأ إليه الداعية لتحذير المدعو من عدم الإذعان للحق أو البعد عن اتباعه مع علمه به فكما أن الله تعالى غفور رحيم فانه عز وجل شديد العقاب لمن عصاه قال تعالى : {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}³ . و الداعية إلى الله تعالى ينتقل بحكمته إلى أسلوب التهيب والتحذير ويستند على ما جاء في القرآن الكريم مع النصارى وغيرهم .

حيث جاء تأنيبهم لعدم استجابتهم للحق قال تعالى : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ }⁴ . وجاء التهيب من عدم إتباع الحق في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا }⁵ . و خاطب الله سبحانه النصارى مهدداً لهم على لسان عيسى - عليه السلام - فقال تعالى : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي

¹ - صحيح البخاري، رقم الحديث:140.

² - عبد الكريم زيدان ، مرجع سبق ذكره، ص، 427 .

³ - سورة المائدة، الآية 98.

⁴ - سورة آل عمران، الآية 70.

⁵ - سورة النساء، الآية 47.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وَرَبِّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ¹.

3- أسلوب الحوار و المجادلة بالتي هي أحسن:

الحوار و كذلك الجدل من الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله لإقناع المدعو، وإزالة الشبه، وإقامة الحجج والبراهين على صحة الدعوة ، وبطلان ماسوها والجدل لا يكون إلا عند الحاجة ، كوجود المعارض بالشبهة والصاد بالباطل عن سبيل الله ، بخلاف الحكمة والموعظة الحسنة فمشروعيتها قائمة دائمة.

والجدل في اللغة: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المخاصمة والمناظرة.

والمجادلة بالتي هي أحسن هي المناظرة التي يتغنى فيها الوصول إلى الحق بطريق صحيح. وتكون المجادلة إذا لم تنفع الموعظة الحسنة ، ولم تؤثر في المدعو وترده إلى الحق، فقد يكون لدى المدعو شبهة وشك ويحتاج إلى تجلية وإيضاح وتفنييد بالجدل والنقاش والحوار² ، قال تعالى {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}³.

وللمجادلة ضوابط وآداب لا بد أن يراعيها الداعي منها :

- أن يكون الموضوع مما يجوز أن تجري المجادلة والمناظرة فيه شرعاً وعقلاً، فلا تجوز المجادلة في ذات الله تعالى ، وأسمائه وصفاته ولا يجوز الجدل في آيات الله وضرب بعضها ببعض ، ولا فيما غيبت عنا وليس لنا سبيل إلى معرفته والعلم به.
- تقديم النقل ونصوصه على العقل وظنونه .
- أن يكون الموضوع المتجادل فيه معلوماً ومحدداً لدى المتجادلين فلا ينبغي الجدل فيما يُجهل أو ما كان متشعباً غير محدد.

¹ - سورة المائدة، الآية 72.

² - مؤيد الكيلاني ، كيف انتشر الإسلام ، بدون طبعة ، دار الكتاب العربي : بيروت، د ت ، ص 118.

³ - سورة النحل، الآية 125.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- أن يكون الهدف من المناظرة إظهار الحق ودفع الباطل ولا بد أن يكون لدى الداعي الإطلاع على كتب النصارى والمعرفة بأفكارهم ومعتقداتهم ، ليقف على ما عندهم من شبه وأفكار ومعتقدات ، فيفندها ويبطلها بما لديه من حجج وبراهين ثابتة بأسلوب المجادلة بالحسنى .
وعليه أن يتحلى بالأخلاق الإسلامية العالية أثناء الجدل من القول المهذب واحترام الآخرين ، وعدم الطعن في الأشخاص أو لمزهم والاستهزاء بهم ، ولا يبادر إلى مهاجمة أتباع الديانات والعقائد في بداية الأمر ويتجنب تخطئة المناقش وتسفيه آرائه لأول وهلة ، وليكن متلطفاً ليناً رقيقاً في الخطاب ، فالجدال مشروط بأن يكون بالتي هي أحسن.

4- إنزال الناس منازلهم :

إن معرفة الداعي لأحوال المدعويين يقتضي منه أن ينزلهم منازلهم وهذا من الأمور الهامة التي يجب على الداعي أن يراعيها ويتنبه إليها ويحرص على تطبيقها وتنفيذها مع المدعويين، ويعاملهم بناء على مكانتهم ويخاطبهم على قدر عقولهم وأفهامهم لتأليف قلوبهم وجذب نفوسهم إلى الإسلام. وحينما نتأمل في دعوة النبي نجد أنه كان يراعي أحوال المدعويين وينزلهم منازلهم. فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى قيصر: "من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم" ، كذلك جاء في كتابه - صلى الله عليه وسلم - إلى المقوقس: "من محمد بن عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط". وهذا يؤكد حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على إنزال الناس منازلهم لترغيبهم و لتأليفهم إلى الدين الإسلامي¹.

وهكذا الداعية يحرص على إنزال غير المسلمين منازلهم لتأليف قلوبهم لسماع الدعوة والتأثر بها دون أن تنتزع مكانة المدعو أو يقلل من شأنها وهذا التقدير والاحترام لحال المدعو من شأنه دعوته للتفكير في هذا الدين الذي يعطي للإنسان قدره ويعلي منزلته .

¹ - مؤيد الكيلاني، مرجع سابق، ص 119

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

ومما يجدر التنبه له عند دعوة غير المسلمين - ضرورة عدم التعرض لدينهم بشيء، حتى لا يفقد الداعية الاتصال بهم وإعادة الدعوة عليهم في مواقف وبأساليب أخرى و ، وكذلك حتى لا يسبوا الله عدواً بغير علم قال تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ¹.

فالداعية الحكيم يعرض الدعوة الإسلامية بأسلوب الإقناع وإظهار محاسن الإسلام دون القبح في ديانة المدعو فيفتح بذلك قناة التفكير والتأمل في الحق ومقارنته بما هو عليه وبذا يكون قد بنى بناء قويا في نفس المدعو للقراءة والاطلاع عن قرب في هذا الدين الجديد الذي عرضه الداعية ².

5- أسلوبا الرفق و اللين :

الرفق:

ضد العنف والشدّة، ويُراد به اليسر في الأمور والسهولة في التوصل إليها.

وأصل الرفق في اللغة هو النفع ، ومنه قولهم : أرفق فلان فلاناً إذا مكّنه مما يرتفق به ، ورفيق الرجل : من ينتفع بصحبته ، ومرافق البيت : المواضع التي ينتفع بها ، ونحو ذلك ويعني اللين واللطف والسهولة واليسر؛ و الرفق ليس مستهدفاً للغير في مهمته وتأثيراته فحسب ، بل هو يبدأ من الذات ليشمل غيرها من الأفراد والمجتمعات ، ويوصل إليها رسالة التكافل الاجتماعي بأبهى صورهِ وقد امتدح الله تعالى ما اتصف به نبيه الكريم - صلى الله عليه وسلم - من اللين والرفق فقال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} ³. واستخدم النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا الأسلوب في الدعوة

¹ - سورة الأنعام، الآية 108

² - مؤيد الكيلاني، مرجع سبق ذكره ، ص (118)

³ - سورة آل عمران، الآية 159

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

وحدث عليه و إن كان مع غير المسلمين؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن اليهود أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال اليهود: السام عليكم (الموت عليكم) فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "وعليكم" قالت عائشة - رضي الله عنها - : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله: " مهلا يا عائشة!! عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" فقالت عائشة - رضي الله عنها -: أو لم تسمع ما قالوا؟ فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم" فيستجاب لي ولا يستجاب لهم في". وفي رواية "لا تكوني فاحشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش"¹.

واستخدم النبي - صلى الله عليه وسلم - أسلوباً من الرفق لا يجارى، مع من يجهل الحكم؛ من خلال موقفه مع الأعرابي الذي بال في المسجد، فلما زجره بعض الصحابة بشدة قال - صلى الله عليه وسلم - "لا ترموه"، أي لا تقطعوا عليه بوله وقال أتركوه حتى إذا انتهى من بوله دعاه فقال له: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن". والداعية إلى الله تعالى عليه أن يراعي الرفق واللين في دعوته لغير المسلمين كي يؤثر في قلوبهم ولا يعني هذا اللين إغفال جانب (الولاء و البراء) وإذا تأملنا كتاب الله تعالى نجد خطاب الله جل وعلا لكليمه موسى و أخيه هارون عليهما السلام في قوله تعالى: { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا * لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ }².

¹ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ح: 6030.

² - سورة طه، الآية 43-44.

المبحث الثالث: رأي العلماء في تمثيل الصحابة والأنبياء

لقد تباينت أقوال الفقهاء في حكم تمثيل الصحابة بين موسع ومضيق ووسط، فقد انقسم الفقهاء المعاصرون في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: تحريم تمثيل الصحابة مطلقا، لا الخلفاء الراشدون ولا غيرهم.

القول الثاني: أباح تمثيل الصحابة مطلقا، الخلفاء الأربعة و غيرهم .

القول الثالث: فقد جاء وسطا بين القولين، فقد أباح تمثيل الصحابة واستثنى من ذلك كبار الصحابة كالخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين.

المطلب الأول: المحرّمون وأدلتهم

ذهب كل من : (هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، رابطة العالم الإسلامي ، مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ، رئيس مجمع فقهاء الشريعة في أمريكا وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الدكتور حسين حامد حسان ، كل من ذهب إلى تحريم التمثيل بشكل عام، د. قيس بن محمد آل مبارك ، الشيخ محمد بن حسن المريخي، البوعيين، ، محمد بن صالح العثيمين، ، والدكتور علي محيي الدين القرّة داغي، وغيرهم) إلى تحريم تمثيل الصحابة مطلقا .والأدلة على ذلك كالآتي:

1. أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة، وبين منزلتهم العالية، ومكانتهم الرفيعة. و في إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

2. أن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعا للسخرية والاستهزاء به، ويتولاه أناس غالبا ليس للصالح والتقوى مكان في حياتهم العامة، والأخلاق الإسلامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فيشتمل على الكذب والغيبة، كما يضع تمثيل الصحابة - رضوان الله عليهم - في أنفاس الناس وضعا مزريا،

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول ، وتُخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله، ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول وما جاء به من الإسلام، ولا شك أن هذا منكر، وكما يتخذ هدفاً لبلبله أفكار المسلمين نحو عقيدتهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم محمد .

3. يحرم تمثيل الصحابة الأكرمين - رضي الله عنهم أجمعين - باتفاق أهل العلم ؛ لشرفهم بالصحبة العظيمة ، واختصاصهم بها دون من عداهم من الناس ، ولكرامتهم عند الله تعالى وثنائه عليهم في القرآن الكريم ، قال تعالى : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ))¹ ، فهم أحقاء إجماعاً بالتكريم والتعظيم والتوقير؛ ولذلك أجمع أهل العلم على حرمة تصويرهم في الأفلام أو على المسارح ؛ لما فيه من المنافاة الصارخة لكل ذلك.

4. ما يقال من وجود مصلحة، وهي: إظهار مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، مع التحري للحقيقة، وضبط السيرة، وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه؛ رغبة في العبرة والاعتاظ - فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين، ورواد التمثيل، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

5. من القواعد المقررة في الشريعة: أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة؛ فرعاية للمصلحة، وسدا للذريعة، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد يجب منع ذلك².

6. إجلال الناس للصحابة الكرام - رضي الله عنهم -، والخوف من تمثيلهم بخلاف صورتهم الحقيقية، فمقامهم - رضوان الله عليهم - أجلُّ من أن يُصوَّر بطريقة قد تُفضي إلى تشويه

¹ - سورة الفتح، الآية: 29.

² - قرار من رابطة العالم الإسلامي، ج 4، ص 142.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

صورتهم، وقد حصل التشويه في غيرهم، كما هو في كثير من الأفلام التاريخية، حيث مُثِّلَتْ بطريقة لا تعكس حقيقة التاريخ، لا في اللباس ولا في طريقة الحديث، ولا في كثير من التصرفات، بل ربما صوّرت واقع الناس قديماً بنقيض الحقيقة، وهذا في التاريخ لا كبير ضرر فيه، أما في قِدوتنا فالأمر يحتاج مزيد حيلة وحذر .

8. قبل عدة سنوات عقدت ندوة التأصيل الفقهي والتي حرمت تمثيل الصحابة - رضوان الله عليهم - خصوصاً الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وأمهات المؤمنين وكبار الصحابة ووقع عليها حوالي 200 عالم وفقهه وبذلك عقد الاتفاق على عدم جواز تمثيلهم وهو الأرجح عند معظم العلماء¹.

المطلب الثاني: المؤيدون وأدلتهم

ذهب هذا الفريق إلى إباحة تمثيل الصحابة مطلقاً أياً كان الصحابي وقد ذهب إلى هذا كل من : (محمد رشيد رضا، د. علي الصلابي، عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر الأستاذة الدكتور عائشة المناعي، عبد الحميد الأنصاري، محمد عماره، وهبة الزحيلي، مفتي سوريا الدكتور أحمد بدر الدين حسون وغيرهم)

وذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن الأصل في الأمور الإباحة، وأن هذه المسألة تخضع للمصالح والمفاسد ، وقد تبين بالواقع أن مصالحها أكثر من مفسادها استناداً على الأدلة التالية:

1. يقول الشيخ محمد رشيد رضا - وهو أول من أفتى بجواز تمثيل الصحابة-: (لا يوجد دليل شرعي يمنع تمثيل الصحابة أو أعمالهم الشريفة)².

2. و يقول د. علي الصلابي: (إن مسألة تجسيد الصحابة مسألة نفسية لا دليل شرعياً عليها. و أضاف أنه كان يذهب إلى أبعد من هذا؛ حيث كان يرى جواز تجسيد الخلفاء بشكل كامل دون الاكتفاء بالصوت والصورة من الخلف، كما ظهر في المسلسل. وأوضح

¹ - فتاوى هيئة كبار العلماء ج4 ص 162، ، مواقع الانترنت، 2017/03/12، 08:47.

² - رضا محمد رشيد، مجله المنار، (المكتبة الشاملة). ج 31 ص 734.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

الصلابي أن فتواه هذه التي قالها في ندوة علمية حضرها عدد كبير من العلماء- تأتي وفق الضوابط المعتبرة وشروط العلماء الذين أجازوا ذلك، كما أنها مبنية على أنه لا يوجد نص شرعي بالتحريم، وأن المسألة خاضعة للمصالح والمفاسد، إضافة إلى كون الفضائيات والمسلسلات أصبحت وسيلة التلقي لدى أبنائنا، وهي من الوسائل العظيمة في التأثير على الناس والتي يجب توظيفها بما يخدم الإسلام، كما يجب تنقيتها من السلبات، مضيفاً أن هناك فتوى بهذا الخصوص لمجموعة من كبار علماء الأمة ستخرج قريباً ضمن بحث علمي شامل.

وأما مسألة ظهور الخلفاء الراشدين، فيمكن أن يخرجوا للمصالح الكبرى المترتبة على ذلك، خصوصاً حين يخضع النص إلى مراقبة شرعية ومراقبة تاريخية، ويشرف عليه أهل الاختصاص؛ لتقدّم العقيدة وتقدّم الفكر والحضارة والثقافة من خلال سير هؤلاء العظماء الذين تعزز بهم الأمة الإسلامية.

3. وتقول الدكتورة عائشة مناعي : (في نظري لا توجد مشكلة في تمثيل شخصيات الصحابة، لأنهم ليسوا برسل ولا أنبياء، لكن المشكلة في تجسيد الأنبياء، وهذا هو المرفوض تماماً شرعاً، وأتصور أنه مرفوض نفسياً أيضاً للمسلم، لأن الأنبياء مقدسون، أما الصحابة فلا إشكال في ذلك إذا ظهروا بصورة حسنة دون المساس بشخصية الصحابي، بأن لا تكون هناك أخطاء ولا هفوات، ومن وجهة نظري إذا ظهر الصحابي على الشاشة بصورة حسنة فلا بأس، بما فيهم الخلفاء الراشدين فكلهم صحابة، المهم أن يعطي العمل الصورة الحسنة للصحابي الجليل).

4. ويؤكد الدكتور عبد الحميد الأنصاري: (إذا كان المسلسل محترم ويراعي كل الضوابط ويقدم رسالة في خدمة الدين والإصلاح، فأنا لا أرى أي حرج في ظهور الصحابة، أما الرسول ، فهو الممنوع ظهوره، لكن الصحابة لا شيء في تمثيل شخصياتهم). و يضيف حتى ولو كانوا الخلفاء الراشدين فأنا لا أرى شيئاً يمنع محظوراً في ذلك حسب علمي، ولا أرى جهة رسمية حظرت أو منعت ذلك حسب علمي أيضاً، وحسب رأيي الشخصي لا أرى أي مساس بهذه الرموز الدينية وكبار الصحابة، على أن يكون الممثل الذي يقوم بشخصية الصحابي مشهوراً

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

بالصلاح، فلا نختار ممثلاً سمعته سيئة، أو يكون نموذجاً سيئاً في نفوس الناس. و عندما يكون الممثل مشهوراً بسمعته الطيبة، ومحبوفاً عند الشباب والناس، فعندما يظهر في هذا الدور فإنه يرسخ نموذجاً جيداً للصحابي¹.

وكذلك لا أرفض أن تكون الأحداث الإسلامية بشخصها موجودة في الدراما بشرط إذا أحسنت المعالجة، وكان هناك رسالة يقدمها وهدف، فهذا يكون مطلوباً، ولا أعرف المبررات والمستندات لمن رأى منع ظهور شخصيات كبار الصحابة مع احترامي لآرائهم، وحسب رأي الشخصي وما أتصوره لا يوجد شيء يمنع، وبالعكس ربما هذا يخدم الدعوة والرسالة والقضية التي نريد توصيلها للناس، باستثناء الرسول الكريم فهذه شخصية نبجلها ولا نرضى لأحد أن يجسدها، لكن بقية الصحابة على علو مكانتهم وقدرهم، لا أجد شيئاً أستند إليه للمنع.

5. ويذهب الدكتور وهبة الزحيلي إلى كراهية تمثيل أدوار الصحابة خصوصاً كبارهم، وقال: (الأولى البعد عن تمثيلهم والاستعاضة عن ذلك بالبدائل)، واستدرك: (لكننا لا نحرم تمثيل أدوار الصحابة ولا نجيزه في نفس الوقت) مبيناً أنه كنوع من احترام هؤلاء الأشخاص وتقديرهم وإجلالهم فإنه يوضع هذا الأمر موضع الكراهية، وشدد الزحيلي على ضرورة أن يقدم الصحابي في صورة مشرفة وصحيحة دون إساءة أو تهكم بالشخصية وهذا أمر مهم جداً وخطير، ودعا القائمين على الأعمال إلى التنبه وعدم وضع الصحابة في مواضع لا تليق بهم، مؤكداً على أن التمثيل كرأى شخصي ينظر إلى كراهته.

6. ويقرر الدكتور محمد عماره أن: (تمثيل أدوار الصحابة في الأعمال الدرامية الفنية يدخل في دائرة الإباحة، وربما المندوب والاستحباب إذا أمكن معه الحفاظ على الصورة المثالية التي رسمها لهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويدخل في دائرة الكراهة أو الحرمة إذا أضر التمثيل بهذا المثال الذي ظل ويجب أن يظل واحداً من الطاقات الدافعة لأجيال هذه الأمة على درب المكارم والمناقب، وتحقيق المقاصد الإسلامية العظمى في هذه الحياة)².

¹ - نعيم تميم الحكيم، تمثيل ادوار الصحابة جدل الفقهاء يتجدد، الانترنت، 2017/04/12، 16:24.

² - حكم تمثيل الصحابة، مباحث فقهية معاصرة، ملتقى الصراط، 16-04-2017، 22:28.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

يتضح من ذلك كله والله اعلم جواز تمثيل الصحابة- رضوان الله عليهم -، وانه ليس في ذلك منقصة لهم، كما بين ذلك الواقع والتجربة على أن يلتزم بالشروط التالية:

1- عدم جواز تمثيل زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم- وبناته مطلقا ، لأن الله - سبحانه وتعالى - قد خص زوجات النبي بأمر كثيرة حيث قال: ((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ))¹.

وأن الله حرم الزواج من زوجات النبي من بعده لقوله: ((وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا))² وعلل الله ذلك بأن هذا يؤذي النبي ، فما بال لو ظهرت امرأة تمثل زوجة النبي وقد تكشف وجهها .

2- أن يكون الممثلون معروفون بالصلاح بين الناس .

3- أن يكون السيناريو مراقب من قبل هيئة شرعي ، وكذلك تعرض جميع الحلقات على الهيئة الشرعية قبل عرضها على الناس على أن يلتزم المخرج بما يمليه عليه أهل العلم.

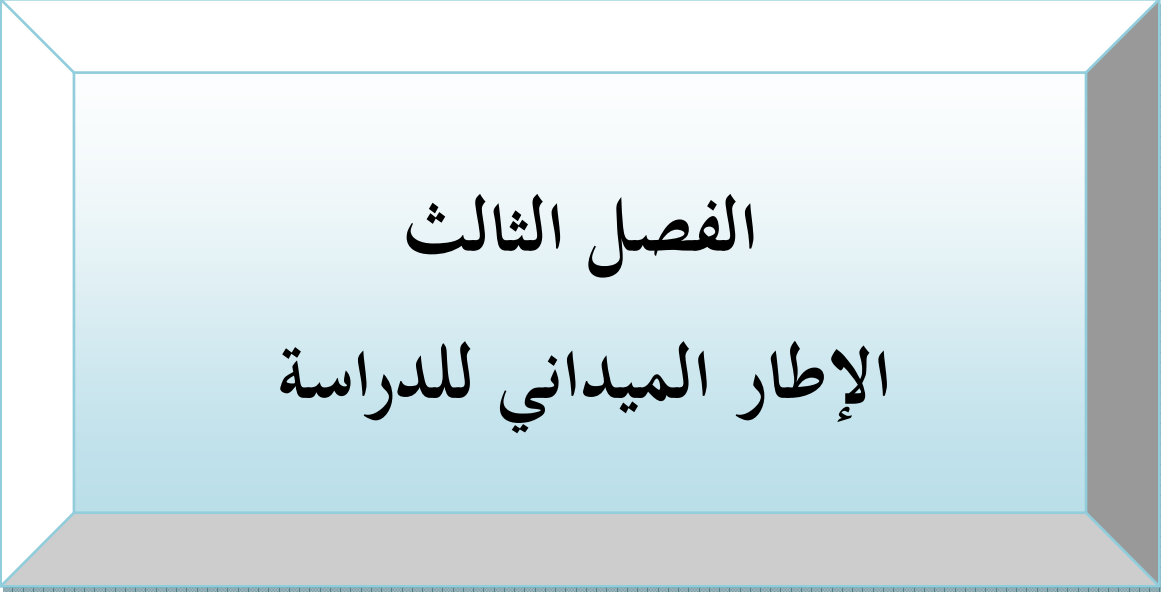
4- أن تكون القصة حقيقية وأن لا يزداد في السيناريو ما لم يفعله أو يقله الصحابة ، وإنما يقتصر على ما وصلنا من سير، ويتساهل هنا في الروايات والقصص الضعيفة إذا كانت في فضائل الأعمال ، على أن لا يكون فيها ما يخالف الشرع.

6- أن يكون الهدف من وراء العمل هدفا دينيا ابتغاء رضوان الله ، وإظهار الصحابة على أفضل صورته ، وان لا يكون الهدف الكسب المادي والتجاري³.

1 - سورة الأحزاب، الآية 32 .

2 - سورة الأحزاب، الآية 53.

3 - حكم تمثيل الصحابة، مباحث فقهية معاصرة، ملتقى الصراط، 16-04-2017، 22:28.



الفصل الثالث
الإطار الميداني للدراسة

تمهيد:

سنحاول من خلال هذا الفصل أن نرصد بالتحليل واقع الدراما الدينية، وتأثيرها على المجتمعات الإسلامية واستغلال النصارى للدراما في نشر دينهم وعقائدهم، واستخدام الشيعة للدراما الدينية في نشر التشيع في العالم الإسلامي؛ لأن عرض مثل هذه النماذج، سواء دور الدراما في التنصير أو التشيع وعقد مقارنات مع الدراما الدينية الإسلامية السنية، سيساهم في بيان وتحليل دور الأخيرة في واقعنا.

وقد قسم هذا الفصل إلى مبحثين، تناول المبحث الأول عرض نموذجين لدراما دينية دعوية من خلال تقديم بطاقة فنية تعريفية لفلمي: الرسالة، و عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أما المبحث الثاني، تضمن قراءة في الدراما المضادة ، من خلال عرض الدراما الدينية الإيرانية وكذا الدراما المسيحية.

المبحث الأول: نماذج لأعمال درامية دعوية

المطلب الأول: بطاقة فنية تعريفية عن فيلم الرسالة

تاريخ الصدور: 9 مارس 1976 مدة العرض: 3 ساعات و 18 دقيقة 198 دقيقة

مكان التصوير: المغرب، ليبيا اللغة الأصلية: العربية العربية

الإخراج و الإنتاج : مصطفى العقاد

الكاتب: هاري كريج، توفيق الحكيم، عبد الحميد جودة السحار، عبد الرحمن الشراوي، محمد علي ماهر

البطولة: عبد الله غيث، منى واصف، حمدي غيث، علي أحمد سالم، محمود سعيد، أحمد مرعي، محمد العربي، حسن الجندي، سناء جميل

تصوير سينمائي: سيد بكر، جاك هليارد، إبراهيم سالم

موسيقى: موريس جار التركيب : جون بلوم، حسين عفيفي

توزيع: شركة فيلمكو للإنتاج العالمي

الميزانية الإجمالية: 15.000.000 دولار أمريكي

أولاً: الإنتاج

أنتج الفيلم من نسختين واحدة بالعربية وأخرى بالإنجليزية، أنتجه المخرج السوري العالمي مصطفى العقاد وكانت العربية من بطولة عبد الله غيث في دور حمزة بن عبد المطلب أما الإنجليزية فمن بطولة أنطوني كوين بنفس الدور. والبطولة النسائية الممثلة السورية منى واصف في دور هند بنت عتبة، وأدت الممثلة العالمية إيرين باباس الدور نفسه في النسخة العالمية. وبلغت تكلفة إنتاج الفيلم للنسختين العربية والأجنبية حوالي 10 ملايين دولار أمريكي،

الفصل الثالث الإطار الميداني للدراسة

وحققت النسخة الأجنبية وحدها أرباحاً تقدر بأكثر من 10 أضعاف هذا المبلغ. علماً بأن الفيلم ترجم إلى 12 لغة. يشار إلى أن المخرج مصطفى العقاد تحصل على تمويل من ليبيا لإنتاج فيلم الرسالة.

ثانياً: طاقم العمل

عمل على كتابة السيناريو نحو ستة كتّاب أبرزهم الأيرلندي الشهير هاري كرايغ والذي كتب سيناريو لورنس العرب ولاحقاً النسخة الإنجليزية لفيلم عمر المختار. الذي أقيم في فندق "نيل هيلتون" بالقاهرة لمدة سنة كاملة متعاوناً في الكتابة مع عبد الحميد جودة السحار وتوفيق الحكيم وأحمد شلبي وكاتبين آخرين من طرف الأزهر. الموسيقى التصويرية كانت للموسيقار الفرنسي الشهير موريس جار وهو نفسه صاحب موسيقى فيلمي لورنس العرب وعمر المختار. وقد لعب عدد من الممثلين في ليبيا أدواراً متفاوتة كعبد الفتاح الوسيح في دور عبادة ومحمد الساحلي في دور التاجر المرابي، وعيسى عبد الحفيظ الذي دل كفار قريش علي موقع الرسول وصاحبه الصديق، وعمران المدني الذي لعب دور سهيل بن عمرو وظهر في لقطة صلح الحديبية مفاوضاً باسم قريش، ولكن أهم هذه الأدوار هي التي لعبها الفنانان الليبيان علي أحمد سالم في دور بلال بن رباح وسالم قدارة في دور وحشي قاتل حمزة.

الممثلون العرب:

الممثل	الدور	الممثل	الدور
عبد الله غيث	حمزة بن عبد المطلب	عبد العظيم عبد الحق	النجاشي
منى واصف	هند بنت عتبة	محمد توفيق	الرجل الأورد
أحمد مرعي	زيد بن حارثة	أحمد أباطة	أبو لهب
محمد العربي	عمار بن ياسر	محمد وفيق	عمرو.
علي أحمد سالم	بلال بن رباح	حبيب العجيلي	حذيفة.
محمود سعيد	خالد بن الوليد	ملك الجمل	عروة.
حسن الجندي	أبو جهل	عبد الفتاح الوسيح	عبادة

الوليد.	الطيب الصديقي	أبو سفيان	حمدي غيث
كسرى	مارتن بنسن	سمية	سناء جميل
هرقل	رونالد لي هنت.	ياسر	عبد الوارث عسر
سنان الشاعر.	ريمون جبارة	جعفر بن أبي طالب	منير معاصري
المراي	محمد الساحلي	أبو طالب	عبد الرحيم الزرقاني
الكاهن الأسقف	منير شماعة	دور عتبة	عبد البديع العربي
دور عكرمة	عبد الله العمراني	أمية بن خلف	عبد الغني قمر
سهيل	عمران المدني	مصعب	أشرف عبد الغفور
أريقط	أحمد عبد الحليم	ابن سلول	محمود السباع
وحشي	سالم جدارة	سراقة	محمد صبيح

ثالثاً: ملخص الفيلم:

يبدأ الفيلم في مكة حيث ينزل الوحي على محمد- صلى الله عليه وسلم- ، ويبدأ بدعوة من حوله إلى الإسلام وكان سادة مكة يكرهون ما يدعوا إليه حتى إذا عرفوا شخصاً اتبعه عذوبه لكي يرتد عن دينه وكان على رأس المعذبين أبو جهل وأبو لهب فعذبوا بلالاً وعماراً مع والديه سمية وياسر حتى قتلا واضطر عمار للارتداد مكرها وفي أثناء جهر المسلمين بدينهم أسلم واحد من أقوى رجالات مكة وهو حمزة لكن رسول الله أمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة لما رأى التعذيب الذي أتاهم وحاول سادة مكة استعادتهم ففشلوا ثم قاموا بحصار الشعب الذي انتهى بسرعة كما بدأ وبعد موت أبي طالب عم رسول الله ذهب رسول الله مع زيد إلى الطائف لعله يجد نصيراً لكنهم أذوه إذاً شديداً إلى أن جاء وفد من أهل يثرب يعلن إسلامه في بيعة العقبة الثانية فأمر رسول الله بالهجرة إلى يثرب وحاول سادة مكة أن يقتلوه أثناء محاولته الهجرة ففشلوا في جميع الخطط واستطاع رسول الله الوصول إلى يثرب حيث بنا فيها مسجداً وبعد وقت قصير من وصول الأخبار باستيلاء قريش على أموال المهاجرين أذن الله لهم بالقتال فخرج المسلمون لبدر يريدون قافلة لقريش حين قابلوا جيش مكة هناك فقاتلوهم وقتلوا جميع السادة الذين

خرجوا معهم فانهزم المشركون وأقسمت هند بعد ذلك أن تقتل حمزة لأنه قتل أباه عتبة وبدأ زوجها أبو سفيان يجمع الجموع لمعركة جديدة فالتقى مع المسلمين في أحد فانهزم جيشه في بادئ الأمر لكن خالد بن الوليد حول الهزيمة إلى نصر وقتل في تلك المعركة حمزة على يد وحشي فجاءت إليه هند وأخرجت كبده وأكلته ثم أتى المسلمون يريدون العمرة فمنعهم سادة مكة واتفقوا على توقف الحرب بينهم عشر سنين فاستغل رسول الله ذلك وأرسل رسله إلى كل مكان ليعلموا الناس الإسلام وتأثر لذلك عمرو وخالد فذهبا إلى المدينة وأعلننا إسلامهما ثم نقض مجموعة من شباب مكة على رأسهم عكرمة الصلح وجاء أبو سفيان إلى رسول الله يطلب منه التمديد فرفض وبدأ يجمع الجموع لفتح مكة وتأثر أبو سفيان برسول الله ودينه فأسلم وفي اليوم التالي دخل المسلمون مكة مكبرين مهللين وحامدين وحطموا الأصنام التي فيها ثم ينتقل الفيلم إلى أهم ما قاله رسول الله في حجة الوداع وخطبة الوداع لينتهي بعدها هذا الفيلم الشيق والرائع.

رابعا: ردود الأفعال

يذكر أن الأزهر وافق على سيناريو الفيلم في نهاية السبعينيات من القرن الماضي واعتبر أن المحذور تجسيدهم في الأفلام السينمائية هم فقط العشرة المبشرون بالجنة وليس من بينهم حمزة، إلا أنه تراجع عن هذا الموقف، حيث قال أمين عام مجمع البحوث الإسلامية رجب بيومي عن أسباب منع الفيلم: هذا الفيلم تم فيه تجسيد شخصية حمزة عم الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو من أهل الجنة. يقول العقاد: في فيلم الرسالة واجهتنا صعوبة في الكشف عن وجوه كل من الرسول وخلفائه الراشدين ولم نستطع إظهار صورهم، ولا أصواتهم، ولا حتي ظلالهم طوال أحداث الفيلم لما في ذلك من حساسية عند جمهور المسلمين، وبالتالي كانت ثمة صعوبة في وضع شخصية محورية في السيناريو يتتبع المشاهد، وخاصة الغربي المتعود علي بطل في أفلامه، فما كان علينا إلا أن اخترنا حمزة ولكنه قتل مبكراً في معركة أحد ليترك لنا فراغاً. كما تمت الموافقة عليه من قبل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان.

وقد واجه الفيلم مشكلة المنع من العرض في الدول العربية حتى وقت قريب حيث بدأت قنوات التلفزيون الفضائية بعرضه. وتم تكريم المخرج السوري العالمي مصطفى العقاد في أكثر من مهرجان في دمشق وحلب وتم تسمية جائزة خاصة باسم مصطفى العقاد في مهرجان دمشق السينمائي الدولي، وعلى الرغم من انتشاره علي أشرطة الفيديو والأقراص المدججة في العالم كله، والأغرب من ذلك كله أن ملف فيلم الرسالة ما زال في الرقابة التي لا تجد اعتراضاً رقابياً عليه. وقد أكد رئيس الرقابة المركزية على المصنفات الفنية السمعية والبصرية في مصر مذكور ثابت: أن إدارته طلبت من الأزهر التصريح بعرض فيلم الرسالة بنسخته العربية والإنجليزية بعد 22 سنة من حظره في مصر ومنعت في الوقت نفسه عرض الفيلم الأمريكي بروس القادر على كل شيء لإساءته للأديان السماوية. برغم ذلك، واجه الفيلم انتقادات كثيرة وعرض أخيراً على القناة الأولى المصرية في فترة قريبة.

جرأة الفيلم وطرحه لقضايا خلافية تعد من المسكوت عنها كان قد أدى للمعارضة القوية للجانب السعودي من أجل توقيف الفيلم الذي كان بدأ تصويره في المغرب بعد 6 أشهر من الشروع فيه وتمويل ليبيا للمشروع والمساهمة في إخراجته إلى النور. بضغط دينية سعودية، ألزمت المغرب بالانسحاب من المشروع فاضطر فريق عمل فيلم الرسالة إلى الذهاب إلى الصحراء الليبية لتكملة الفيلم. وبالفعل أكمل الفيلم في ليبيا وجرت أحداثه في الصحراء الليبية وخاصة معركة بدر وأحد في مدينة سبها في قلب صحراء الجنوب الليبي، والبقية كانت بضواحي العاصمة الليبية طرابلس بتشجيع ليبي علي كل المستويات الرسمية والشعبية.

خامساً: الجوائز والترشيحات

رشح لجائزة الأوسكار لأفضل موسيقى تصويرية¹.

¹ - فيلم الرسالة_ /<https://ar.wikipedia.org/wiki/>، 2017/04/12، 22:35.

المطلب الثاني: بطاقة فنية تعريفية عن فيلم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه-:

اللغة الأصلية: العربية المؤلف: وليد سيف المخرج: حاتم علي

الإنتاج: مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) و تلفزيون قطر

العرض الأول: شهر رمضان 2012

عدد المواسم: 1 عدد الحلقات: 31 مدة الحلقة: 45 دقيقة

أولاً: ملخص الفيلم

مسلسل عمر هو مسلسل تاريخي تلفزيوني بتكلفة 200 مليون ريال سعودي. إنتاج مشترك بين مركز تلفزيون الشرق الأوسط (mbc) ومؤسسة قطر للإعلام.

المسلسل يحكي سيرة وحياة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وما دار فيها من أحداث ومعارك وما اشتهر عنه من صفات منذ أن كان صغيراً حتى توفي.

قام بالدور سامر إسماعيل وهو وجه جديد في أول ظهور له على الشاشة أما صوته فقد تم دبلجته وأداه أسعد خليفة. دقق على الوقائع التاريخية في النص الدرامي كل من يوسف القرضاوي وسلمان العودة وغيرهما.

وستتم دبلجة المسلسل بلغات أخرى ومن المقرر عرض المسلسل في خمس قارات. كما تم تصوير المسلسل في أكثر من دولة منها: المغرب والتي تم تصوير أغلب المشاهد فيها بمدن: مراكش، طنجة، الدار البيضاء، الجديدة والمحمدية.

المسلسل من كتابة وليد سيف ومن إخراج حاتم علي. استغرق تصوير المسلسل أكثر من 300 يوماً بين سنتي 2010 و 2012م. وبلغ عدد القائمين عليه 30 ألفاً، بين ممثلين وطاقم¹. كما أن المسلسل يواجه انتقادات وحملات كبرى لمنعه من العرض، علماً أن المسلسل أخذ حيزاً

¹ - www.elcinema.com صفحة المسلسل على الانترنت 2017/04/07، 14:68.

واهتماما ونقاشا مستمرا على مواقع التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض. ومن أبرز المسؤولين عن هذا العمل الدرامي فيصل بن جاسم آل ثاني.

واستحوذ المسلسل على أعلى نسبة مشاهدة في شهر رمضان 1433 هـ وبعده، وحظي بمتابعة كبيرة من طرف ملايين المشاهدين في كل أنحاء العالم، خاصة العالم العربي.

ثانيا: ردود الأفعال

لم تصل اعتراضات المشاهد العربي لمسلسل عمر، بل تخطت هذه الاعتراضات إلى المحاكم ضد فريق العمل، في ظل إصرار مركز تلفزيون الشرق الأوسط (mbc) على عرضه، رغم رفض العديد من الجهات الدينية في دول إسلامية مختلفة. وصرح المخرج الإيراني أحمد رضا كرشاسبي: "إن قصة مسلسل الفاروق عمر كتبت على أساس سيناريو فيلم "أبو طالب" الذي كتبه بنفسه، مؤكداً أنه سيلجأ إلى القضاء تبعا للقوانين الدولية للطبع والنشر. وقال أن قصة المسلسل، مشابهة لقصته مع سيناريو فيلمه "أبو طالب"، مؤكداً أن المخرج حاتم علي أخذ منه قبل أربعة أعوام ملخص السيناريو المكون من 11 صفحة وبنى قصة مسلسله بناءً عليه وتصويره خلال العام الفائت، وسط تكتّم شديد، وبعيداً عن وسائل الإعلام.

و أفتت رابطة علماء المسلمين بجرمة تمثيل الصحابة في المسلسلات بتوقيع 41 عضواً بالموافقة، ودعت رابطة علماء المسلمين إلى عدم مشاهدة المسلسل ومقاطعته. واختلف في تمثيل الصحابة ما بين مؤيد ومعارض وقد صدرت عدد من الفتاوى بتحريم مشاهدته. فيما قال سلمان العودة أن تمثيل الصحابة جائز وأنه لا يعد نوعاً من أنواع الكذب، وأن مسلسل عمر بدون شخصيات سيكون "هزياً"¹.

اعترضت جريدة كيهان الإيرانية على مسلسل عمر، ودعت لمقاطعة كل من تعاون في الإعداد لما منه من تعظيم للشخصية الرئيسية وبدا أنه يأخذ أبعاداً أوسع للتأثير الفكري وموقف الرأي العام التابع للجمهورية الإيرانية داخلها أو في محيط أتباع مدرسة ولي الفقيه من مضامينه، في

¹ - رابطة علماء المسلمين ، بيان في حكم تمثيل الصحابة كما في مسلسل الفاروق وغيره، 2017/04/14، 21:65.

حين قدّمت قنوات دينية كقناة فذك برامج ومواد تطعن في عمر وتُسقط فقرات شخصيات المسلسل على حديثها في منهج واضح لمقاومة أفكار المسلسل الرئيسية عن سيرة عمر بن الخطاب الخليفة الثاني وثاني المبشرين بالجنة.

الشخصيات المؤيدة للعمل:

- سلمان العودة - يوسف القرضاوي - عادل الكلباني
- محمد الددو - عبد الوهاب الطريحي - علي الصلابي

الشخصيات والهيئات المعارضة للعمل:

- صالح الفوزان - مفتي عام المملكة السعودية - الأزهر الشريف
- عبد العزيز بن فهد - محمد صالح المنجد - صالح المغامسي

ثالثاً: النقد الفني

العمل لا يرتقي إلى الأعمال التاريخية المبهرة والتي اشتهر بها حاتم علي في أعماله التاريخية السابقة، فالمسلسل لم يكن تحفة فنية عالية القيمة فكراً ودرامياً كمسلسل (ملوك الطوائف) أو ملحمة إنسانية مليئة بالصدق والشجن مثل (التغريبة الفلسطينية) أو أطروحة تاريخية خارجة عن المؤلف كما في (الملك فاروق).

أما من يؤدي دور عمر فهو من أول أدوات ضعف العمل فنيا حيث البرودة الغريبة بأدائه وجمود ملامح وتقاسيم وجهه، حتى مع أحداث تتطلب تفاعلاً إنسانياً طبيعياً لا تتغير. وربما لأنه أعطي دوراً أكبر من إمكانياته الحقيقية ولكن كان على مخرج العمل أو مساعديه أن يهتموا بمن يؤدي دور عمر ولكن يبدو أن المساحة التي وضعت للعمل جعلت المخرج لا يتمكن من أدواته جيداً خوفاً من خروج أية ملاحظات قد تؤدي إلى إيقافه¹.

¹ - مسلسل عمر بين النقد والرفض، صحيفة الرياض، بقلم خلدون السعيدان.

كذلك غاب عن المسلسل الدور التاريخي لقبائل العرب المخالفة لقريش في غزوة أحد ومنهم الأحابيش من كنانة وكذلك دور القبائل العربية في غزوة الخندق والطائف بحيث انحصر العمل على قبيلة قريش وكذلك قبيلة غطفان وغابت عن العمل قبائل كان لها حضور في السيرة التاريخية لهذه الأحاديث كقبيلة سليم وقبيلة كنانة وقبيلة بني أسد وقبيلة هوازن وغيرها من القبائل العربية التي بني عليها المجتمع العربي للجزيرة العربية في ذلك الوقت.

يلاحظ أن التركيز أيضاً لم ينصب على تقديم الشخصيات والحوادث من الناحية الفنية، بل انصب على الاهتمام بالتاريخ. فعلا صوت التاريخ على صوت الفن؛ مما أفقد المشاهد أن يتعاش مع المسلسل ويتفاعل معه؛ لأن التاريخ معروف لديه، إنه يريد أن يراه حياً على الشاشة، وهذا لم يظفر به حتى إن هذا التاريخ لم يكن مركزاً على عمر بن الخطاب الذي كان أول من دَوّن الدواوين وأقام العدل بين الناس وراقب الولاة وحاكمهم، وسير الجيوش لفتح البلدان¹.

المبحث الثاني: قراءة في الدراما المضادة

المطلب الأول: الدراما الإيرانية (الشيعة)

نتيجة للفشل الإيراني في نشر التشيع في العالم العربي، وهو ما سعت إيران لتحقيقه تحت دعوى ما يسمى بـ"تصدير الثورة"، بعد هزيمة قوتها العسكرية من العراق خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي، فيما عرف بحرب السنوات الثماني (1980-1988) وما تبع ذلك من أحداث كشفت المخطط الشيعي في غزو العالم الإسلامي، اتجهت إيران للقوة الناعمة لتحقيق هذا الغزو، ونشر الفكر الشيعي في العالم العربي وكانت أحد أدواتها الرئيسية في تحقيق هذا الهدف هي المسلسلات الدرامية، وقد نجحت إيران هذه المرة فيما أخفقت فيه من قبل، فغزت البلاد العربية بالأعمال الدرامية وهذا النجاح يعود لعدد من الأسباب:

¹ - www.elcinema.com صفحة المسلسل على الانترنت، 2017/04/07، 14:68

1- ضخامة الإنتاج والتكلفة العالية والإمكانات الكبيرة والصورة المبهرة والتقنيات والمهنية العالية والإخراج الاحترافي، والمكملات الأخرى من ديكور وإضاءة والتي لا تكاد تبرز إلا في سينما هوليوود الأمريكية، حتى أن بعض نقاد السينما يرون أن إيران باتت تعد من الدول الرائدة في مجال صناعة الدراما العالمية، هذا الإتيقان الفني يدفع المشاهد التأثر بما يراه دون تدقيق في المحتوى، بل ويتعاطف في غفلة من التفكير مع تطرحه هذه الأعمال، ويتبنى دون تمحيص ما تعرضه عليه، لقد استطاعت الدراما الإيرانية من استخدام النص والصورة حجباً وظهوراً في صياغة وتسويق الفكر الشيعي ورؤيته للأحداث التاريخية.

2- تجدد هذه الأعمال الدرامية ترسانة ضخمة من القنوات الفضائية التي تتسابق على عرضها على شاشتها، يكفي أن نشير إلى أن القنوات الشيعية على القمر الصناعي المصري " نايل سات" تجاوزت 34 قناة شيعية، منها 33 قناة ناطقة باللغة العربية والأخيرة ناطقة بالإنجليزية، وهي قناة برس تي في، أما بالنسبة للقمر الصناعي "عرب سات" فيبث نحو 13 قناة شيعية وغالبهم موجود على النايل سات. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل سارعت قنوات محسوبة على دول وملاك من السنة لعرض الأعمال الإيرانية عليها مثل قنوات "mbc" و قناة "otv" وقناة "أبو ظبي" وقناة "السودان" وقناة "نسمة" التونسية، قامت هذه القنوات بإدخال الدراما الإيرانية إلى بيت المشاهد العربية، وتزامن هذا مع إطلاق إيران قناة الأفلام الخاصة بالأعمال الإيرانية والناطقة بالعربية والتي تبث أفلاما ومسلسلات على مدار الساعة. وقد تمت دبلجة عشرات المسلسلات الإيرانية باللهجة السورية في استوديوهات الشركات الفنية السورية.

3- تحرص الأعمال الدرامية الإيرانية على تقديم الفن النظيف والمحافظ، فتلتزم في أعمالها بمبادئ "الحشمة" والرصانة والابتعاد عن إثارة الغرائز، على العكس من الدراما العربية التي أصبح الإسفاف والابتذال جزءاً رئيسياً فيها، الأمر الذي جعل العائلات والأسر تقبل على مشاهدة الأولى كبديل عن الأخيرة.

4- ندرة الدراما الدينية العربية وضعف مستواها وتزويرها للوقائع التاريخية وسطحيته، ساعد على قوة وتأثير الأعمال الإيرانية على فكر البعض الفارغ دينياً.

والدراما الإيرانية تنقسم لثلاثة أنواع: الدراما الاجتماعية، وهي التي تنقل تفاصيل دقيقة للمجتمعات الإيرانية ومشاكلها اليومية اليومية واليسيرة والمعقدة، وهذا النوع يهدف للترويج لحياة المجتمعات الشيعية بشكل غير مباشر. النوع الثاني: دراما الحرب التي تستعرض أحداث الحرب بين العراق وإيران وأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما يحقق التعاطف مع النظام الإيراني سياسياً، وأخيراً نصوص الدراما التاريخية والدينية، وهذه هي أخطر الأنواع وأكثرها رواجاً في العالم العربي وأكثرها تأثيراً.

فالنوع الأخير هي دراما موجهة بشكل كبير، تعيد صياغة التاريخ والأحداث التاريخية من وجهة نظر شيعية، خاصة عند تناولها للصحابة.

كما يستعرض الباحث "الهيثم زعفران" في كتابه "الفضائيات الشيعية التبشيرية" منهج المسلسلات الإيرانية في تناول الصحابة قائلًا: تقوم هذه الأعمال على تشويه صورة الصحابة الكرام، وخاصة من ولي منهم أمراً من أمور المسلمين، بطريقة تجعل المشاهد غير المحصن لا ينتقد ويطعن ويسب الصحابي فقط، بل يطعن في خليفة المسلمين الذي أسند مهام تلك الولاية للصحابي الجليل، وفي الغالب يكون الخليفة أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً. مع التركيز على نقاط اجتهاد الصحابة التي جانبهم فيها الصواب، و توضيحها والمبالغة في النتائج التي ترتبت عليها بطريقة تشعر المشاهد أن هناك فتنة عظيمة حدثت جراء هذا الاجتهاد، وتمتد آثارها لواقعنا المعاصر. كما تقوم بتسفيه منجزات الصحابة والتابعين في فتوحاتهم الإسلامية، وإظهارهم كطامعين ومتمتعين بالغنائم وغارقين في الملذات والشهوات.

وأشار في هذا الصدد إلى مسلسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي عرضته قناة الكوثر وقام بتحليل محتواه، حيث كشف تحليل محتوى المسلسل عن نتائج صادمة وكارثية للمسلسل الذي أساء لكافة صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بطريقة يبرأ منها كل مسلم غيور على دينه.

الفصل الثالث الإطار الميداني للدراسة

ويعرض الباحث عددا من المشاهد التي جاءت في مسلسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه والذي كانت عدد حلقاته 22 حلقة، ومدة الحلقة 50 دقيقة ويوضح كيف قام المسلسل بتشويه صورة الصحابة فمن ذلك:

- بعد وفاة عثمان بن عفان رضي الله عنه يظهر عمرو بن العاص رضي الله عنه مجسداً في صورة رجل يشبه صنديد قريش، وعندما يدخل قصر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما المشيد يُبهر أشد الإبحار بالقصر، ويقول عمرو بن العاص لمعاوية: "أنت أشبه الآن بالنمرود؛ لو ناديت أنا ربكم الأعلى لكنت أول الساجدين لك".

- يهمس عمرو بن العاص في أذن معاوية متهمكماً: "هل تصدق قصة أبرهة والفيل"؛ فيرد عليه معاوية لا تلعب بكتاب نزل على محمد.

- معاوية يقول لعمرو بن العاص: "شهدت لك برؤية المكر يا عمرو".

- الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول للصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه: "يا خائن ما على هذا اتفقنا إن مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث وإن تركه يلهث"، فيرد عليه عمرو بن العاص: "إن مثلك كمثل الحمار". وهذه البذاءات هي جزء يسير مما أورد بحق صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ويعد مسلسل علي رضي الله عنه، نموذجاً واحداً لهذه الأعمال، وهناك عشرات المسلسلات التي تبث السموم وتسيء لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وتنشر الشراكيات والتوسل والدعاء بغير الله، فضلاً عن تجسيد الأنبياء، ومن أمثال هذه الأعمال مسلسل النبي يوسف الصديق عليه السلام، والذي شاهده الملايين وبثته عشرات الفضائيات ومسلسل "النبي أيوب" عليه السلام، ومسلسل "المسيح" عليه السلام، ومسلسل الإمام "الحسن"، ومسلسل "الإمام الحسين"، ومسلسل "مريم العذراء" والذي عرضته قنوات شبه حكومية لدول عربية للأسف الشديد، ومسلسل "أصحاب الكهف" ومسلسل "ابن سينا"، مسلسل غريب طوس، مسلسل الواقعة...، ومن الأفلام: فيلم "موكب الإباء مسيرة السبايا من كربلاء إلى الشام"، وفيلم النبراس.

أما آخر وأخطر ما تم إنتاجه هو فيلم يجسد شخصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من إخراج المخرج الإيراني مجيد مجيدي، ويشهد هذا الفيلم تجسيد لشخص النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهذا لأول مرة في تاريخ المسلمين وقد تم تصوير مشاهد الفيلم في منطقة "كرمان" ومدينة "نور" السينمائية الواقعة في جنوب شرق إيران، ويعتبر هذا الفيلم من أكبر الإساءات للرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يوجد شخص يليق به تمثيل دور النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، ولا يجوز شرعا إظهار الرسول -صلى الله عليه وسلم- سواء ظهر بشكل حسن أو خالف ذلك، لأن فكرة التجسيد لأي نبي مرفوضة على الإطلاق، فما بالنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا العمل يحط من قدر الرسول -صلى الله عليه وسلم- لذلك فقد دعا الأزهر وهيئة كبار العلماء في السعودية ومجمع البحوث الإسلامية ودار الإفتاء المصرية، إلى اتخاذ "موقف حازم وصارم تجاه إيران وغيرها من الدول التي لا تحترم مكانة الأنبياء"¹.

لدى إيران إمبراطورية إعلامية منها عشرات القنوات الفضائية بلغات متعددة وبخطاب متباين للعرب والإيرانيين المغتربين والشعوب الإسلامية والعالم، وتصل ميزانية مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في إيران إلى 1,5 مليار دولار (نصفها من الدولة ونصفها ضرائب) ويتعدى موظفيها 50 ألف وترتبط بمكتب المرشد، حيث تدعم إيران العشرات من المؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية في العالم الإسلامي (إما متبينة الخط المذهبي الشيعي أو لها مواقف إيجابية من إيران).

وتعتبر الدراما الإيرانية جزء من أدوات النظام إما للترويج للمذهب الشيعي أو تحسين صورة إيران أو جزء من الصراع مع "الأعداء" أو لصياغة التاريخ الإسلامي حسب وجهة نظرهم، حيث أن الدراما في إيران إما إنتاج مباشر من الدولة أو إنتاج خاص لكن لا يخرج عن التوجهات السياسية والمذهبية، حيث كشف المخرج الإيراني سلحشور إن المرشد خامنئي، هو من اقترح إنتاج مسلسل عن النبي موسى -عليه السلام- بعد نجاح مسلسل يوسف -عليه السلام-، واعتبر خامنئي أن مسلسل يوسف بداية للإعلام الفني الذي تستوحي مفاهيمه من الإسلام داعيا إلى توظيف رسائلها لتقوية الفن الإسلامي الأصيل!

¹ - الهيثم زعفان، الفضائيات الشيعية التبشيرية -دراسة وصفية-، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، ط1، ص188-

تنقسم الدراما الإيرانية إلى ثلاث أنواع:

1- الدراما الاجتماعية، 2- دراما الحرب (وهما للتسويق الداخلي).

3- الدراما التاريخية والدينية وهي الأهم والأخطر والتي تسوق عربيا وإسلاميا، ولقد أنتجت إيران العديد من المسلسلات التاريخية والتي دبلجت بالعربية وعرضت في العديد من القنوات مثل: "مريم العذراء"، "أهل الكهف"، "يوسف الصديق" والذي صرح مخرجه بأن المسلسل عرض مجاناً في (62) دولة عربية¹.

المطلب الثاني: الدراما المسيحية التنصيرية

في ظل التطور السريع والكبير في تكنولوجيا صناعة الدراما والخدع البصرية، أصبح التلفاز والسينما أكثر تأثيراً وإبهاراً للمشاهدين، حتى أصبح يطلق على عصرنا عصر الصورة المرئية، وقد استغلت الملل والطوائف في مشارق الأرض ومغاربها.

هذا التطور الكبير في الصورة المرئية في خدمة عقائدها وأفكارها ونشرها في المجتمعات، فرأينا مئات الأفلام التي تتناول المسيحية، وحياة المسيح -عليه السلام-، من وجهة نظر الكنيسة منتشرة في كثير من دور العرض الغربية والعربية وتعرض على الفضائيات، كما استغل الشيعة "الرافضة" هذا التطور وقاموا بإنتاج الأفلام والمسلسلات التي تخدم وجهة نظرهم.

الدراما الدينية في خدمة التنصير:

إن تناول الديني في الدراما نشأ مع نشأة التمثيل، إذ إن أول من مارس التمثيل كان اليونانيون في معابدهم ومسارحهم؛ بهدف تجسيد أساطيرهم عن الآلهة التي كانوا يعبدونها، وفي العصر الحديث أدرك المنصرون التأثير الكبير للدراما في توجيه السلوك والعقائد، فاهتموا باستغلال هذه

¹ - مالك الأحمد، الدراما الإيرانية، صحيفة المقال، يوم الأربعاء 16 رجب 1438 هـ - 12 إبريل 2017 م.

الوسيلة الفعالة في التنصير، فقاموا بإنتاج أعمال درامية كثيرة، منها ما هو مباشر ومنها غير مباشر.

1- الأفلام المباشرة: وهي أفلام تتحدث عن حياة المسيح ودعوته وصلبه، ولقد أنتجت أفلام عديدة منذ البدايات الأولى للسينما، ويمكن حصرها في 390 فيلماً، وكان أولها سنة 1899م وفي 1906م كان فيلم "حياة المسيح" و في 1908م فيلم "قبلة يهوذا"، وفي 1909م فيلم "ميلاد المسيح"، وفي العام نفسه قدم المخترع الأمريكي "توماس أديسون فيلم "نجمة بيت لحم"، وبعد ثلاثة أعوام قدم "سيدني أولكوت" فيلم "من المهد إلى الصليب" الذي يمكن اعتباره أول فيلم سينمائي حقيقي عن حياة المسيح، والشيء الذي يؤكد ذلك أن كنائس كثيرة مازالت تعرضه خلال المناسبات الدينية، إضافة إلى أنه أحد أهم الأفلام التي في قوائم كلاسيكيات السينما العالمية.

وبعد ذلك توالى الأعمال التي تتناول سيرة المسيح، أو جوانب منها مثل فيلم: "أوراق من كتاب الشيطان" سنة 1922م لـ "كارل دراير" والفيلم الفرنسي "جبل العذاب" 1935م "الجوليان دوفاييه"، وفي 1973م أنتج "نورمان جويرون" فيلم "يسوع المسيح سوبر ستار"، وفي سنة 1989م قدم الخرج الفرنسي "دينيس" فيلم "مسيح مونتريال"، كما تم إنتاج فيلم آخر يحكي قصة يسوع المسيح الذي تم دبلجته إلى أكثر من 70 لغة، وأكثر من 200 لهجة محلية ويوزع مجاناً عن طريق المنصرين، وتم عرضه في الكثير من القنوات الفضائية التنصيرية والقنوات العربية.

وفي سنة 2004م تم إنتاج فيلم سينمائي جديد أنتجه نجم هوليوود الشهير "ميل غبسون" الذي موله من ملكه الخاص، وهو بعنوان: "آلام المسيح the passion of christ" يتحدث عن آخر اثني عشر ساعة من حياة المسيح - بحسب المزاعم الكنسية المحرفة.

هذا فيما يتعلق بالأفلام الخاصة بالمسيح، وإضافة إلى ذلك فقد اهتمت السينما الأمريكية بالأعمال الدينية، ففي بداية القرن العشرين الميلادي أنتجت مؤسسات السينما قصصاً شبه توراتية، كـ"الفيلم" الذي تناول قصة نبي الله موسى، والذي أعيد إنتاجه أكثر من

مرة، وسفينة نوح، وحديقة الله، وجحيم دانتي، وأغنية المهدي، وأبناء المدينة، كما قدمت أعمال عن يوم الحساب والبعث عبر السينما، مثل فيلم حضور السيد جوردان، والسماء يمكن أن تنتظر، ثم في بداية الخمسينيات قدمت هوليوود قصص الإنجيل؛ مثل كوفاديس، وأعادت الوصايا العشر، وفيلم ابن حور، والمعجزة والرداء، كما تم إنتاج أفلام تتناول قصص الأنبياء من الكتاب المقدس مثل: سيدنا يوسف - عليه السلام¹.

وإلى جانب الأفلام السينمائية فهناك الاهتمام بالأفلام الكرتونية الخاصة بالأطفال، كـ "سلسلة قصص الأنبياء" وهناك عدد كبير من المسلسلات.

2- الأفلام غير المباشرة: في هذا الصدد تم إنتاج أفلام لنشر تصورات خاطئة عن الإسلام والهجوم عليه بشكل غير مباشر، وذلك بتشويه واقع المسلمين وتاريخهم وتصويرهم على أنهم شعب عنف وجهل وتزمت وتطرف.

ومن أمثلة هذه الأفلام فيلم "السيد كاشور" بعنوان: "الفرض" قدم فيه بطلا مسلما نضيف الملابس وبرايق الثنايا، ولكنه مشغول بتهريب الأسلحة الفتاكة، وترويج المخدرات وقتل الأبرياء، وقذف القنابل وإطلاق النيران على الشعب بلا رحمة ولا هوادة، وذلك يرمز إلى ضلوع المسلمين إلى الإرهاب والتهريب، وتورطهم في الأنشطة الغير مشروعة².

كما أنشئت شبكة (HBA) أوسع شبكات الأفلام التلفزيونية في أمريكا فيلم بعنوان: "الطريق إلى الجنة" يحكي قصة تفجير المركز التجاري الأمريكي عام 1996م، ويبدأ بظهور ضابط مخبرات أمريكية، يقول ها هو الشيخ وأعوانه قادمون، إنهم يعتقدون أننا شياطين... ثم يبدأ الضابط في توجيه سيل من الشتائم للمسلمين، وينتهي بظهور مسلم يقول: "انتظروا التفجيرات القادمة" على خلفية صوت الشيخ يرتل القرآن الكريم.

¹ - رحون نعيمة، حريش حدة، أساليب ووسائل التنصير الجزائر نموذجاً: "رسالة ماجستير"، نسخة إلكترونية، ص88.

² - ظفر الإسلام، استغلال الأفلام لنشر تصورات خاطئة عن الإسلام والمسلمين، مجلة الرائد، الهند، ع19، السنة44، 2003/04/01، ص6.5.

وفي المجمل كانت الأعمال الدينية التنصيرية التي أنتجت تعرض وجهات الكنيسة الدينية، فيما يتعلق بعقائدهم أو تشوه صورة الإسلام والمسلمين، ويتم نشر هذه الأفلام في دور العرض السينمائية في العالم، وعبر شاشات القنوات الفضائية كأحد أكثر أدوات الكنيسة تأثيراً على المجتمعات في شتى بقاع الأرض¹.

¹ - رمون نعيمة، حريش حدة، مرجع سبق ذكره، ص 89.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد حاولت هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان: " الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة الإسلامية" - دراسة وصفية تحليلية -، الوقوف على الدور الذي تلعبه الدراما الإسلامية كأحد أهم القوالب الاتصالية، في نشر الإسلام والدعوة إلى تعاليمه السمحة، وعرض السورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، وتوضيحها في الذهنية الغربية وبيان زيف الصورة النمطية التي يروج لها الحاقدين على هذا الدين.

كما كشفت أهداف الدعوة المضادة (الشيعة والمسيحية)، من خلال توظيف الدراما الدينية لتحقيق هذه المآرب.

وعلى ضوء ما تقدم توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الدراما الدينية، هي تمثيل سينمائي أو تلفزيوني لمرحلة تاريخية معينة أو لشخصية إسلامية تعكس سماحة الإسلام، وتساهم في خدمة الدعوة الإسلامية من خلال عرض الوقائع التاريخية الصحيحة تماشياً مع متطلبات الواقع.
- يستخدم القائمين على الدعوة الوسائل التكنولوجية ويوظفونها في خدمة الدين والعقيدة والمجتمع.
- ندرة الدراما الدينية العربية وضعف مستواها وتزويرها للوقائع التاريخية وسطحيتها، ساعد على قوة و تأثير الأعمال الإيرانية والنصرانية على فكر البعض.
- وفي الأخير يوصي الباحث بما يلي:

- دعوة وسائل الإعلام ومؤسسات الاتصال الجماهيري المختلفة إلى التعريف بالثقافة الإسلامية وإبراز دورها في مسيرة الحضارة الإنسانية، وذلك من خلال استعمال الوسائل والقوالب الإعلامية المعاصرة بما في ذلك الدراما الإسلامية.
- ضرورة إيلاء الاهتمام اللازم بصناعة السينما الهادفة إلى تربية النشء على القيم الإسلامية، وإنتاج أفلام سينمائية ووثائقية موجهة إلى الرأي العام الغربي بهدف التعريف بالإسلام وقيمه السمحة وتغيير الصور النمطية المسيئة التي ألققتها السينما الغربية

- الدعوة إلى تعزيز النشر الإلكتروني المؤسسي في العالم الإسلامي وإعداد بليوغرافيا للمواقع الإلكترونية الموثوقة العاملة في مجال الإسهام في انتشار الثقافة الإسلامية.
- الدعوة إلى الارتقاء بالخطاب الإسلامي وآلياته إلى مستوى مواجهة التحديات المعاصرة والعمل على الاستفادة من الخبرات والطاقات المسلمة في مجال الإعلام والاتصال في تجديد هذا الخطاب وإبراز الوجه الحضاري للثقافة الإسلامية.

قائمة المراجع

المراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب:

- 1- أبو بكر زكي، الدعوة إلى الإسلام، القاهرة، مطبعة المدني، دت، دط.
- 2- أحمد بدوى، محاضرات في علوم المسرح، الزقازيق، جامعة الزقازيق، كلية التربية النوعية،
- 3- أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية "أصولها ووسائلها": مؤسسة الرسالة-القاهرة، 2005 .
- 4- إبراهيم الإمام، الإعلام الإسلامي، المرحلة الشفهية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980
- 5- إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985.
- 6- إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985.
- 7- إبراهيم حمادة، من حصاد الدراما والنقد"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1987.
- 8- الحافظ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري، (8/، 335-359).
- 9- الهيثم زعفان، الفضائيات الشيعية التبشيرية -دراسة وصفية - ،مركز التنوير للدراسات الإنسانية، ط1، ص188-194.
- 10- المشوخي أحمد سليمان، تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط، 1 القاهرة، دار الفكر العربي، 2002 .
- 11- بيتي زوندي، " نظرية الدراما الحديثة"، ترجمة: أحمد حيدر، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977.
- 12- جمال الدين محمد أكرم، لسان العرب، المجلد الرابع عشر، بيروت، دار الصادر، دت، دط، باب دعا .
- 13- جمعه علي الخولي ، كيف نبليغ الدعوة الإسلامية إلى الأمم الأجنبية ، المطبعة العالمية القاهرة ط:1، 1381هـ 1971م.
- 14- حسن عبد الحميد، منهج الدعوة في العهد المدني، القاهرة ، دار الثقافة، 1984.

المراجع:

- 15- رحيمة عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال : المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية ، عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن ، 2008 ، د ط .
- 16- سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، "الدراما في الإذاعة والتلفزيون" ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- 17- السيد سابق، دعوة الإسلام ، دار الفكر بيروت لبنان ب ط، 1398هـ 1978م.
- 18- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9 ، بيروت مؤسسة الرسالة، 2001.
- 19- عبد الرحيم درويش، الدراما في الراديو والتلفزيون، المدخل الاجتماعي للدراما، مكتبة نانسي، دمياط 2005
- 20- عبد الوهاب كحيل، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، بيروت ، عالم الكتب، 1985 .
- 21- عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب، 1978.
- 22- علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة الى الله، ج 1، ط 3 ، المنصورة ، دار الوفاء، 1991.
- 23- فضيل دليو ، الاتصال مفاهيمه - نظرياته وسائله ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003، د ط.
- 24- لينا نبيل أبو معلى، مصطفى هيثم هيلات، "الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق"، دار الربابة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- 25- ماجدة مراد، "شخصيتنا المعاصرة بين الواقع والدراما" ، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
- 26- محمد عمارة، " دراما الجريمة التلفزيونية :دراسة سوسيولوجية"، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة 2008.
- 27- محمد عمارة، "الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005.
- 28- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة، 2009.

المراجع:

- 29- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، 6، بغداد، مكتبة المشرق الجديد، 1977.
- 30- محمد حسين رقيط، الحكمة في الدعوة، بيروت، دار بن حزم، 1996.
- 31- محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، نشر المكتبة الإسلامية ومطبعة حسان القاهرة ط:5، 1401 هـ 1981 م .
- 32- مؤيد الكيلاني، كيف انتشر الإسلام، بدون طبعة، دار الكتاب العربي: بيروت، د ت .
- 33- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط:7.
- 34- نبيل راغب، "النقد الفني"، الشركة المصرية العالمية للنشر، د.ط، 1996.
- 35- نسمة أحمد البطريق، "الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة"، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د س.
- 36- يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مكتبة وهبة القاهرة ط:1، 1397 هـ 1977 م .

ثالثا: الرسائل و الأطروحات:

- 37- رحمون نعيمة، حريش حدة، أساليب ووسائل التنصير الجزائر نموذجا: "رسالة ماجستير"، نسخة إلكترونية.
- 38- زينب سعدي، النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية، رسالة ماجستير، نسخة إلكترونية.
- 39- فاروق الصاوي، فقه الدعوة الإسلامية والإعلام عند المودودي، (رسالة ماجستير). دار المنار الحديثة، 1413 هـ، 1992 م.
- 40- عزيز لعبان، "تفاعل الأسرة مع الصورة الفيلمية الخلقية منظور التفاعلية الرمزية"، رسالة ماجستير، قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 1997.
- 41- مساعد بن عبد الله الحيا، "القيم في المسلسلات التلفازية: دراسة تحليلية وصفية مقارنة المسلسلات التلفازية العربية"، دار العاصمة للنشر، والتوزيع، الرياض، 1993.
- 42- هاشم نعيمش، الإعلام الإسلامي في التلفزيون، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2001.

المراجع:

رابعاً: المجالات

- 43- دويدار الطاهر دويدار، "الدراما التلفزيونية: سمات وخصائص"، مجلة الفن الإذاعي، الصادرة عن إتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، العدد 185، 2007 .
- 44- ظفر الإسلام ، استغلال الأفلام لنشر تصورات خاطئة عن الإسلام والمسلمين، مجلة الرائد، الهند، ع19، السنة44، 2003/04/01.
- 45- فاروق أبو زيد، "معايير تقييم الدراما التلفزيونية" ، مجلة الفن الإذاعي الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، العدد 167، أبريل2001.
- 46- كامل يوسف، "فن الدراما" ، مجلة الفن الإذاعي، الصادرة عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، العدد.
- 47- مخلوف بوكروح، "الدراما والواقع" ، المجلة الجزائرية للاتصال، الصادرة عن دار الحكمة للنشر، العدد19، جانفي -جوان 2005.
- 48- مالك الأحمد، الدراما الإيرانية، صحيفة المقال ،يوم الأربعاء 16 رجب 1438 هـ - 12 إبريل 2017.
- 49- نھوند القادري العيسى، "قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك"، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2008.
- 50- وليد سيف، "التاريخ والتراث في الدراما التلفازية"، مجلة الإنسان، الصادرة عن دار أمان للصحافة والنشر، العدد2، أوت 1990.

خامساً: الانترنت

- 51- حكم تمثيل الصحابة،مباحث فقهية معاصرة، ملتقى الصراط،16-04-2017، 22:28.
- 52- رضا محمد رشيد، مجله المنار، (المكتبة الشاملة).ج 31 .
- 53- رابطة علماء المسلمين ،بيان في حكم تمثيل الصحابة كما في مسلسل الفاروق وغيره، 2017/04/14، 21:65.
- 54- فتاوى هيئة كبار العلماء ج4 ص 162، مواقع الانترنت، 2017/03/12، 08:47.

المراجع:

- 55- فيلم الرسالة_ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>، 2017/04/12، 22:35.
- 56- www.elcinema.com صفحة المسلسل على الانترنت، 2017/04/07، 14:68.
- 57- مسلسل عمر بين النقد والرفض، صحيفة الرياض، بقلم خلدون السعيدان.
- 58- نعيم تميم الحكيم، تمثيل ادوار الصحابة جدل الفقهاء يتجدد، الانترنت، 2017/04/12، 16:24.